



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس \_ مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الفنون البصرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

تناغم الخط واللون في اللوحة الحروفية

بالجزائر

تحت إشراف الأستاذة:

أ- هني فاطمة

من إعداد الطالبة:

فروح سعيدة

بوهلة فاطمة

لجنة المناقشة:

د - قجال نادية / أستاذة مناقشة رئيسية

أ - طيب مصطفى / مناقش

أ - هني فاطمة / مشرفة

السنة الجامعية: 2020-2019



## إهداء

إلى عطر الجنة أمي، حفظها الله وأطال في عمرها، إلى أخي أمين  
وأختي إكرام حبا وتقديرا

إلى الأستاذة المشرفة الدكتوراه "هنى فاطمة" و صديقات دربي  
"بوعسرية مروة" و "محبوبة".

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل  
أهدي هذا العمل المتواضع...

فاطمة

## إهداء

إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل  
فخر إلى من كلت أزمانه ليقدّم لي لحظة سعادة عن أبي  
أتمنّى.

إلى رمز الحب... إلى التي تحبّ قدميها الجنة أمي الغالية  
أطال الله في عمرها وحفظها...

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى الأستاذة المشرفة الدكتوراه "هنّي فاطمة"

إلى صديقاتي ورفيقات دربي "بوعسرية مروّة" و "بلعجال  
نوال"

إلى عائلتي الثانية زوجي وأهله.

أهدي هذا العمل المتواضع...

سعيدة

## كلمة شكر وعرفان

نرى أنه من الواجب علينا قبل المضي قدما في عرض البحث: أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة "هنى فاطمة" التي أشرفت على هذا البحث وتولت مهمة إرشادنا وتسديد خطواتنا على طريق البحث العلمي: فجزاها الله عنا كل الخير.

كما نتقدم بالشكر والثناء للخطاط والفنان كور نور الدين إلى جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم عامة وقسم الفنون التشكيلية خاصة فردا فردا، عاملين، إداريين، أساتذة، وطلبة... إليكم جميعا.

# مقدمة

مقدمة

مع تطور حياة الإنسان والمجتمعات البشرية الغابرة ، وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فاهتدى إلى اللغة وعاش المجتمعات الأخرى، فاخترع الكتابة لتدوين وحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الاندثار ولتوارثه الأجيال اللاحقة، امتدت الكتابة إلى الجزيرة العربية التي لم يكن للخط بهذه المنطقة أن يتطور ويصل إلى مرتبته السامية ومواقعه، لولا انتشار راية الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.

فبظهور الإسلام دخل الخط العربي مرحلة جديدة من التدوين، وذلك باعتباره ظاهرة من ظواهر الفكر الإسلامي نفسه أولا وثانيا لأنه أخذ يتطور بضوء المؤثرات الحضارية التي كانت بمثابة المناخ والأرضية التي نما فيها، فساهم الدين الإسلامي في تطوير الخط العربي وترقيته، نظرا لارتباطه الوثيق باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، حيث أولاه المسلمون جل إهتمامهم، اعملوا على ضبطها وعنايتها، ومن جهة أخرى لقد إستفادت الحضارة العربية الإسلامية من فنون الحضارات التي سبقتها.

وبالنظر لما يتمتع به الحرف العربي من قدرات تشكيلية تؤهله للتجاوب مع إبداعات وإبتكارات الفنان العربي عامة، والجزائري خاصة، انكب الخطاطون في حشد مهاراتهم للاستفادة من خصائص الخط العربي ومزياه الفريدة والبديعة ، واستنهاض أقصى ما يمكن من جماليات التي تكتنز عليها تشكيلات حروفه الرشيقة بأشكال جمالية وفكرية مختلفو، خاصة وأن الحروفية تعد من منابع الكتابات العربية القديمة وخطوطها، ويمكن العودة بها إلى أصولها المكتشف

وروافدها الأساسية في الكتابات النبطية، التي تعد أقدم الكتابات تاريخاً وحضارة وروافداً آخر من روافد الفن العربي الإسلامي، والتي بدوره توظيفه في الفن العربي المعاصر.

بدأت الحروفية ولادتها وفعاليتها خلال فترة الأربعينيات من القرن العشرين ، بعد إنفتاح وإطلاع الفنانين العرب على تجارب الفنانين العالميين في مختلف الإتجاهات والتيارات والحركات الفنية العالمية وفي هذه الرؤية بلغ العربي ذروته إلى الفن التشكيلي المعاصر تحت إسم فن الحروفية هذا الفن الذي إنتشر في العالم عامة والعالم العربي بصفة خاصة إلى أن وصل إلى المغرب العربي وإلى الجزائر التي اهتمت بأصول هذا الفن، ومن بين الفنانين الذين ساهموا في تأسيس هذا الإتجاه بالجزائر الفنان والخطاط نور الدين كور الذي يعد من أبرز رموز الحروفية في الجزائر، على غرار الفنان محمد خدة ورشيد قرشي ومحجوب بن بلة، ممن أضافوا مفاهيم جديدة للحرف العربي وإدخاله في تكوين اللوحة الحروفية كل على حسب طريقته وأسلوبه، حيث أضاف الفنان نور الدين كور من خلال خبرته الفنية وكسر قواعد فن الخط العربي بأسلوب أكثر حرية وإستقلالية من أجل تكوين لوحة حروفية، ومزاوجة الخط واللون في أعماله الفنية الحروفية.

### إشكالية الدراسة:

من خلال هذا الموضوع نطرح إشكالية عامة وشاملة وتتمثل في:

ماهي أبرز مميزات الخط واللون التي جعلت التناغم في اللوحة الحروفية للفنان

بالجزائر؟.

إنطلاقاً من هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

ماهي البدايات الأولى لظهور الكتابة والخط العربي وما العوامل المؤثرة في تطوره وتعدد

اشكاله؟.

ماهي الدلالات والقيم التعبيرية التي يحملها الخط العربي وقامو بتوظيفها الحروفيين في

لوحاتهم الفنية؟.

كيف جعلت الحروفية من الخط واللون تناغم في الأعمال الفنية؟.

ماهي أهم الإسهامات التي قدمها الفنان الجزائري كور نور الدين للخط العربي في بناء

الحروفية التشكيلية؟.

**فرضيات البحث:**

للإجابة عن هذه التساؤلات إعتدنا على الفرضيات التالية:

ربما قد ظهرت الكتابة بظهور الإنسان الأول وظهور الخط قد أتى نتيجة لتطور الكتابة.

إعتمدت الحروفية اللون والخط العربي كعنصرين أساسيين في تجميل وتناغم اللوحة

الجزائرية.

حاول الفنان كور نور الدين من خلال خببرته الفنية الحفاظ على أصالة الخط العربي

وإقحامه في الساحة المعاصرة، وإضافة صبغة جديدة عليه.

**أهداف الدراسة:**

يهدف البحث إلى الكشف عن مراحل تطور الخط العربي .

تحديد مدى أهمية الخط العربي في مجال الفنون التشكيلية وتوظيفه كعنصر تشكيلي يلائم  
ويواكب العصر الحديث.

مدى أهمية توظيف الخط العربي في اللوحة الحروفية بالحرزائر.

تهدف الدراسة إلى إظهار تجربة الفنان نور الدين وبلورة تجربته في الخط العربي وعالم  
الحروفية.

### أهمية البحث:

يعد البحث الحالي من البحوث المهمة في دراسة الخط العربي، وإبراز قيمته، وإستلها  
الجزور التراثية للخطوط العربية.

الإسهام في إثراء البحث العلمي في مجال الخط العربي لما يمثله من هوية ثقافية تستجيب  
المتطلبات الجمالية المعاصرة.

التعرف على أهم التغيرات التي طرأت على فن الحروفيات وأهم الإسهامات التي قدمها  
الفنان كور نور الدين، وتحليل وإستخلاص أهم النتائج في أعماله.

### المنهج المتبع:

يعتبر المنهج الأداة الضرورية في دراسة أي بحث، والتي يجب على الباحث إتباعه  
ومراعاته، وقد بدى لنا أن طبيعة الموضوع تستلزم الإستعانة بالمنهج التاريخي بإعتبار العلاقة التي  
نجدها بين الخط العربي والجانب التاريخي باعتباره جزء لا يتجزأ عن الجانب الحضاري، كما  
إستعنا بالمنهج الوصفي في تبيان تناغم الخط واللون في الأعمال الفنية الحروفية.

فيما إعتدنا على المنهج التحليلي في إطار حديثنا على أنواع الخط وتحليل وقراءة لأعمال

الفنان كور نورالدين.

### دوافع البحث:

توجد عدة دوافع قصد إختيار هذا الموضوع، منها أسباب ذاتية وموضوعية وهي كالآتي:

### الأسباب الموضوعية:

التعرف على الجانب الفني الحضاري العربي، إنطلاقا من أن للخط جمالية فنية بصفة عامة والميدان الفني تحديدا، فضلا عن جمالية الخط العربي ومكانته في الحضارة العربية الإسلامية، متممين لما بدأوه في المراحل السابقة.

### الأسباب الذاتية:

الفضول والرغبة في الإطلاع على الجوانب المميزة في دراسة الحروفية، باعتباره كفن ولا سيما دخوله في الجانب التشكيلي.

الرغبة في التعرف على أعمال الفنان كور نور الدين والإعجاب بأسلوبه الفني وقدرته على تحوير وتركيب أشكال تكوينية جديدة متنوعة ومتطورة بجداثة أصيلة.

### حدود البحث:

إلتزم البحث الحدود التالية:

المجال البشري: تطبيق هذه الدراسة على أعمال الفنان كور نور الدين.

المجال المكاني: البلاد العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة.

المجال الموضوعي: التغيرات الفنية في الخط العربي وجماليته مع اللون في الحروفية.

### مصطلحات الدراسة:

**الخط العربي:** "هو طريقة وأسلوب كتابة الأحرف العربية، تتشكل الكلمات العربية يوصل

الأحرف المكونة لها مع بعضها، وهذا يعطي جمالية فريدة للكتابة العربية.

**الحروفية:** هي أسلوب فني عربي، يتخذ من الخرف العربي عنصر تشكيلي معاصر.

**المعاصرة:** هي معايشة الحاضر بكل منجزاته العملية والفكرية الذي يتجدد من عنصر إلى

آخر من خلال منهج يرمي إلى تحقيق التطور والتجديد والإبداع.<sup>1</sup>

### صعوبات البحث:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا قصر المدة الزمنية للدراسة باعتبار

الموضوع يستلزم مدة زمنية أكثر، مقارنة بحجم الدراسة.

الوضع الصحي الراهن في البلاد الذي جعلنا نجد ندرة الكتب والمؤلفات في نسخ على

شكل PDF.

### الدراسات السابقة:

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع هي متنوعة حيث هناك من

تعلق بها بشكل مباشر أو غير مباشر منها:

جمال سليمان، الحروفية العربية بين الخط العربي والتشكيل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، قسم الفنون البصرية، مستغانم. 2017\_2018.

حنان رابلي جمالية الخط العربي ومكانته في الحضارة العربية الإسلامية، أطروحة لنيل

شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد قسم اللغة والأدب العربي، تلمسان، 2016\_2017.

بعد شرح طبيعة الموضوع في المقدمة، وجب علينا إتباع المنهجية والخط التي هي

الأنسب لهذا البحث، حيث اقتضت الضرورة أن ينقسم إلى ثلاثة فصول:

**الفصل الأول: عنوانه الفن التشكيلي في الجزائر بحيث إنقسم هذا الفصل إلى مبحثين**

وهما:

**المبحث الأول: نشأة فن التشكيلي في الجزائر.**

**المبحث الثاني: فن الحروفية وبدايتها في العالم العربي والجزائر، بحيث ينقسم هذا**

المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي كالتالي:

✓ **المطلب الأول: نشأة وتاريخ الحروفية.**

✓ **المطلب الثاني: الحروفية ما بين الحداثة والتراث.**

✓ **المطلب الثالث: الحروفية في الجزائر، كما تطرقنا في هذا المطلب إلى عنصر مهم وهو ذكر أبرز**

فناني الحروفية في الجزائر.

**الفصل الثاني: كان عنوانه الخط العربي، وإنقسم هذا الفصل إلى مطلبين وهما**

✓ **المطلب الأول: الخط العربي النشأة والتطور.**

✓ **المطلب الثاني: أنواع الخط العربي وأبرز صفاته.**

الفصل الثالث: في هذا الفصل إعتمدنا على الفنان كور نور الدين كأنموذجاً بحيث كان

عنوانه, دراسة تحليلية نموذجية لأعمال الفنان كور نور الدين وإنقسم هذا الفصل إلى مبحثين

وهما:

**المبحث الأول: كور نور الدين وبدايته الفنية.**

✓ **المطلب الأول: نشأة الفنان وحياته.**

✓ **المطلب الثاني: حياته الفنية.**

✓ **المطلب الثالث: أهم الأعمال للفنان كور نور الدين.**

**المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأعمال كور نور الدين.**

✓ **المطلب الأول: نظرة الفنان كور نور الدين حول الخط العربي.**

✓ **المطلب الثاني: تحليل لوحة حروفية للفنان كور نور الدين كور.**

(تحليل لوحة قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا).

بحيث إعتمدنا في طريقة التحليل لعمل كور نور الدين على طريقة لوران جير فيرو

**laurent Gerreau<sup>1</sup>**. في تحليل الحروفية المعاصرة .

---

1- لوران جير فيرو ( [Wikipedia.org/wiki](https://fr.wikipedia.org/wiki/Laurent_Gerreau) ) laurent Gerreau: فنان وكاتب وفيلسوف, ولد بفرنسا في 1956.

الفن التشكيلي

في الجزائر

## الفصل الأول: الفن التشكيلي في الجزائر

## المبحث الأول: نشأة الفن التشكيلي في الجزائر

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقاً من مصدرين من الفن الطاسيلي، والبربري وما مرّن به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصليين للمطقة والفينيقيون، ثم الرومان فالوندال والروم (البيزنطيون)<sup>1</sup>.

وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرّت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثّرت تأثيراً كبيراً في الفنون والصناعات التقليدية.

وكانت المرحلة الأكثر تميّزاً في حياة شمال إفريقيا هي المرحلة النيوليتية، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنيّة في صناعة الخزف المزخرف. وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى منطقة الهقّار<sup>2</sup>، مشكلة عنصراً من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، وفي ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزاً من الأشكال<sup>3</sup>.

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي، وفن بربري، فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير و أولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها، إما لأغراض سحرية لطرد العين الشريرة أو لأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد، والأحداث اليومية، التي كان يعيشها.

1- متاحف الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الجزء الخامس ص10.

2- نفس المرجع، ص10.

3- نفس المرجع، ص14.

وقد اجتمع المؤرخين على تحديد الإرهاصات الأولى للحركة التشكيلية في الجزائر في مطلع القرن العشرين، حيث وضع الفنان الفرنسي المسلم "ناصر الدين ديني" نواتها الأولى فاتحا بذلك الطريق لمن جاءوا بعده، على آفاق رحبة من التعبير، تجيد التعامل مع قيم الضوء واللون.<sup>4</sup>

حيث كانت التجليات الأولى للتشكيل الجزائري موقعة بأسماء رسامين تأسيسين منهم :

"ازواو معمري، عبد الرحمن ساحولي و عبد الحليم همش" و بدأ تأثر هؤلاء الفنانين واضحا بالمفاهيم الغربية الكولونيالية و بالفن الإستشراقي.<sup>1</sup>

وبعد ذلك بسنوات، و تحديدا عام 1947م، لفت أنظار المهتمين بالفن في باريس الفنانة "باية محي الدين"، تلك الطفلة التي التقت "بيكاسو" وأقامت أول معارضها، وهي لم تتجاوز الخامسة عشرة، وبذلك أصبحت ظاهرة تشكيلية متفردة، مهتت أسلوبها بالعفوية الطفولية، وبتكويناتها الزخرقية الفطرية. في الوقت ذاته كان رائد المنمنمات الإسلامية محمد راسم، يتخف العالم بمنجزاته التصغيرية المخدلة لمآثر أمته، مشددا على انتمائها، ومتصديا لمحاولة طمس هويتها الحضارية وتشويه ذاكرتها التاريخية.<sup>2</sup>

كما سجلت سنة 1950م، انخراط رسامون آخرون منهم: "محمد اسياخم، محمد خدة، البشير يلس" في الحركة التشكيلية الجزائرية وغيرهم ممن كان لهم حضور قوي، وكان لهم حضور قوي وكان لهم فضل رفد هذه الحركة باتجاهات و أساليب فنية جديدة كالتجريد وشبه التجريد "التسطيحية".<sup>3</sup>

1- أحمد عبد الكريم، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، بين التجربة والجدور، مجلة العربي يوليو 1997.

2- ينظر، نفس المرجع.

3- نفس المرجع.

المبحث الثاني: فن الحروفية وبدايتها في العالم العربي والجزائر.

المطلب الأول: نشأة وتاريخ الحروفية

"لايزال الحرف العربي يمثل للفنانين تشكيليين الهوية العربية والإسلامية، وما يحمله من دلالات جعلت الحروفيين العرب يوظفونه في لوحاتهم الفنية وقيمته التعبيرية، ظاهرة الحروفية العربية لم تبدأ إلا في منتصف الخمسينيات، في كل من المغرب وتونس ومصر والعراق نقلا عن الفنان ضياء العزاوي إن الفنانة العراقية معمر مديحة عمر هي أول من يستخدم الحرف العربي في اللوحة التصويرية، وذلك في فترة الأربعينيات، كانت في البداية محاولات متفرقة وظلت كذلك حتى السبعينيات من القرن العشرين عندما قام بعض الفنانين العراقيين معرضا لأعمالهم في بغداد سنة 1971م، وكان المعرض تحت إسم "الفن يسهم الحرف" وأطلقوا على أنفسهم جماعة البعد الواحد، وكان الفنانين وهم شاكر آل سعيد جميل حمودي، محمد غني روافع الناصري"<sup>1</sup>، وقد ذكر البهنسي البيان الذي أصدره سعيد وآخرون بعد المعرض الذي أقاموه والذي ينص: "وهكذا نجد أنفسنا اليوم لفيف من الفنانين الذين يساهمون في إدخال الحرف عبر أعمالهم التشكيلية ملزمين بإقامة معرض فني وثائقي بإسم معرض البعد الواحد وتحت شعار يستلهم الحرف ومن نقطة إنطلاق تشكيلية بحتة، مثنين به هذا العنصر الفني إلهام كجذر أصيل معبر عن روح حضارتنا وفلسفتها معا في أكثر جوانبها إشراقا"<sup>2</sup> ويذكر داغر 1990 أن التجارب الحروفية تكشف لنا عن ميدان تشكيلي يقوم على مبدئين أساسيين:

-القطيعة التامة مع طراز الخط العربي والتعامل مع الحروف العربية كمادة للتشكيل.

-بناء لوحة حديثة ولكن بصيغة محورة مطوعة للتعبير عن خصوصية ثقافية أو حضارية"<sup>3</sup>.

1-عفيف البهنسي، الفن العربي الحديث والتبعية، دار الكتاب العربي، دت ، دط ، ص195.

2-نفس المرجع، ص196.

3-المرجع السابق، 196 197.

"وتناول عدد من الفنانين التشكيليين الحرف العربي كمثير تشكيلي بمعالجات تصويرية أو طباعية، وهناك إتجاه آخر وهو تناول بعض الفنانين التشكيليين للحرف الموجود أو الخط كعنصر أساسي في العمل الفني حرفاً أو مجموعة كلمات لكن بأسلوب معاصر، يقول فرانسوا ديروش في دراسة بعنوان الكتابة العربية يمضي اليوم الخط العربي في طريق البحث عن شخصيته الذاتية بين إحترام التراث و بين البحث عن أشكال جديدة<sup>1</sup>."

ومن الفنانين الذين تناولوا الخط العربي في أعمالهم المعاصرة:

**"صلاح طاهر:** أحد أعلام الفن المعاصرين في الوطن العربي، وتتسم أعماله بعمق التجربة وقوة التأثير و الجاذبية و أسلوبه المتميز في التلوين و حيوية الخط و حركة الفرشات و نبضها على سطح اللوحة و يتجلى ذلك في أعماله الفنية العديدة التي تناول فيها كلمة هو و تجمع أعماله بين الأصالة و المعاصرة و التجديد.

**محمد شعراوي:**فنان خزافي كبير مزج بسرعة فائقة و أسلوب متفرد بين التشكيل بالخزف و بين الحرف العربي و يتناول في أعماله آيات قرآنية تعكس حساً إيمانياً صادقاً ومهارة فنية عالية<sup>2</sup>."

**"عمر النجدي:** أحد أعلام الفن المصريين في العصر الحديث أبدع في أعماله التي تناول فيها الحرف والخط العربي وحاول اكتشاف الفن الإسلامي من خلال رؤية فنية معاصرة وتناول في العديد من أعماله والحركية والترديد الذي يعطي تأثيراً رائعاً وأحياناً يتناول عناصر وتكوينات أخرى بأسلوبه الخطي الذي يتميز بالخصوصية.

1-ملتقى الفنون البصرية، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة، أبحاث ندوة علمية، ص315.

2-نفس المرجع، ص315/316.

أحمد مصطفى: أحد أهم الفنانين المصريين المعاصرين ويقدم في لندن ويتميز بتجربته بالعمق والأصالة والتجريب ويتناول خط الثلث أحيانا الكوفي الهندسي مع أشكال هندسية كالهرم والمكعب والكرة، والمربع، وفي أحيان أخرى يتناول عناصر من الطبيعة أو أشكال حرة أو خطوط سابعة في الفضاء".<sup>1</sup>

"ولقد تأثرت معظم البلاد العربية بنظرية البعد الواحد لسّم الكثير من الخط بمفهومه القديم الذي يعبر عن القيم الجمالية نفسها و تعتبر جماعة البعد الواحد تتويجا لظاهرة الحروفية العربية حيث تقدم مجموعة من الحروفيين العراقيين بتجاربههم الفنية الخاصة رغم ذلك فإن الجماعة عراقية إلا أن تأثيراتها تمتد إلى خارج العراق وخاصة أن فنانها قد صاحبو أعمالهم ببيانات و كتابات نظرية و فنية"<sup>2</sup> "وهذه الجماعة هي في الأصل معرض فني وثائقي في بغداد في بغداد في 1971م بعد أن ظهرت الفكرة لأول مرة سنة 1969م وهي فكرة تنظيم معرض عن تأثير الحرف في الفن التشكيلي الذي ساهم في انجاز هذا المشروع جميل حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، عبد الرحمن الكيلاني، محمد غني وشاكر حسن آل سعيد، الذي قام بإعداد خاص بهذه المناسبة، و المقصود بالبعد الواحد هو إتخاذ الحرف الكتابي نقطة إنطلاق للوصول إلى معنى الخط قيمة تشكيلية، و الرجوع إلى بعد خط كاتنماء إسلامي متناقض للبعد الثلاثي في لوحة الغربية وشكل هذه الجماعة أول مدرسة حديثة إهتمت بإدخال الحرف العربي في عالم الفن التشكيلي المعاصر وتطويعه فأبدعت مجموعة من الأعمال الفنية عربية السمة، إسلامية اليد واللسان شرقية الهوى و النكهة ويصف شربل داغر في كتابه الحروفية العربية فن و هوية، الحروفية بأنها ردة فعل على الفن الغربي المتمثل في لوحات الطبيعة الصامتة صور تماثيل الإغريقية، فقد لجأ الحروفي إلى إستلهام الحرف العربي كوسيلة للعودة إلى الأصل وتراث، وهكذا تكون الحروفية ضمن حركة عامة لم تعد تكتفي بمحاكات الفن الجديد الذي تعلمته ولا بالنزعة الابتدائية بالتجربة الغربية، بل باتت تحور هذا الفن واجدة له منابت محلية والسعي إلى إنتاج لوحة خصوصية"<sup>3</sup>.

1-ملتقى الفنون البصرية، المرجع السابق ص316.

2-نهى فران التراث و الحداثة في الفن التشكيلي في عيون لبنانية، الدار العربية للعلوم و النشر، لبنان، ط1، 2013، ص171/172.

3-شربل داغر الحروفية العربية فن و هوية، ص29.

والحرفيين جماعة مرتبطة بتقاليد الخط العربي العريقة وفي التأويل الشعبي والصوفي الذي يتحدث عن تأثيؤ الحرف في مصائر الناس وعواطفهم وأحاسيسهم وعقولهم، بما يحمل من أبعاد إيحائية بصرية ومضمونية كبيرة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الحروفية ما بين الحداثة والتراث

تعددت وتنوعت أساليب استخدام الحروف العربي في الثقافة الفنية المعاصرة، ألا وهي مسألة التراث والإهتمام به سعياً إلى تلمس معالمه الأساسية، والإدراك ما تتضمنه الحروفية كمسألة محورية احتلت حيزاً بارزاً في المنجز التشكيلي العربي والإسلامي المعاصر، فالإهتمام بالتراث والعودة إليه بصفته مرجعية أساسية لبناء ثقافة متميزة هاته المسائل باتت متعلقة بالأصالة والتراث تطرح في الأواسط الفنية، وتجد من يدافع عنها ويدعو إلى التمسك بها كمنطلق أساسي لصياغة مفهوم فني والتعبير عنه تشكيلياً كل هذا يؤدي إلى تبني أفكار، تتبنى نشوء تيار فني إنشغاله الأول المقابلة أو الموازنة بين التراث الفني الغربي والتراث الشرقي وبين منظور غربي وهو منظور العلمي المطابق لما تراه العين داخل الحقل البصري ومنظور شرقي لايبالي بمحاكاة الواقع أي المقابلة بين فضاء تشكيلي ثلاثي الأبعاد ذو دلالات مادية حسية، وبين مساحة تشكيلية مسطحة ذات بعدين، وماتحتويه من قيم وإيحاءات روحانية<sup>2</sup>.

هناك مفارقة تقول هو تبني الغرب لهذه الصيغة الفنية كرسد مع أمثال هنري ماتيس وممثلي التيارات التجريدية واكتسبت أهمية الخاصة ولاسيما في نظر العرب الذين أعجبوا بالتراث الفني الغربي.

فالفنانون العرب لم يتحولوا إلى التجريد وإنحازوا إلى استخدام تقنيات ومفردات تشكيلية جديدة وهو التحرر من القيود والقواعد الأكاديمية التقليدية<sup>3</sup>.

إن إكتشاف فنون الشرق الأقصى والشعوب العربية الإسلامية والإفريقية التي وجد فيها الغرب قيم جمالية لم يؤلفها من قبل وكان هذا التحول في مصادر الإستلهام قد أسهم في تغيير

1- محمد شاهين، الحروفية والحرفيين بين قديم و جديد، مجلة الكويت، العدد 293، آذار 2008، ص 50.

2- مهرجان وطني للثقافة و الفنون و التراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة، ص 261.

3- نفس المرجع، ص 262.

مفهوم اللوحة الغربية كالخطوط ومختلف الأشكال، ذات الطبيعة الزخرفية ويقدر ماكان يتجه نحو التجريد ويبتعد في الوقت نفسه عن العالم المرئي بقدر ماكان المفهوم الجمالي قد تبدل فلم تعد حقيقة الفن تكمن في أمانة المحاكاة بل في عملية الإبداع نفسه<sup>1</sup>.

ولم يعد الموضوع التصويري بالضرورة على علاقة بالمرئيات بل أصبح كما يقول ميكيل دوفرين موجود لذاته وله في ذاته معياره الخاص وهو بذاته صورة لنفسه وشكله لم يعد شكلا لمضمون غريب لأنه يملك مضمون داخليا، وعلى الرغم من أن الغرب كان قد تخطى منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين المفاهيم التقليدية، بقي فنانون المراحل الأولى في البلاد العربية ملتزمين بالمظاهر الكلاسيكية العامة والأكاديمية القائمة على التشبيه والمحاكاة، رغم ذلك لم تلتفت إنتباههم التحولات الكبرى في التيارات التي كانت تسعى إلى تحرر من نمط فني يعود أصله إلى عصر النهضة بل إنه وقفوا منها نوقفا محايدا، وقد عبر هذا الموقف الحيادي إزاء الحركة الفنية المعاصرة كتابات بعض الفنانين أمثال كتابات جبران خليل جبران وماتتطوي عليه من آراء تشكل إنعكاس لنمط من التفكير يرى في ثقافة الغرب مثلا يحتذى به<sup>2</sup>.

إن ما عرف في العالم العربي بإسم الحروفية يشكل تيارا فنيا أخذت معالمه تتوضح مع بدايات مطلع خمسينيات القرن العشرين غالبا ما أرتبطت بها هواجس الأصالة والمعاصرة، وإستلهاهم تراث بحث عن خصوصية مميزة وذلك بفضل تجارب فردية لفنانين عرب أقاموا معارض لهم في سنوات تالية في عواصم عربية، لكن هذا التيار الحروف لم يتكسر فعلا إلا بإستلهاهم الحرف قيم تشكيلية كانت فردية متفرقة ومعزولة، وأن العلاقات بين الفنانين ممثلين لهاته الحركة بقيت محدودة أو غائبة تماما، ولم تتطور وتتوحد إلا في السنوات اللاحقة، عندما تحولت الحروفية مع نهاية الستينيات إلى تيار فني أو ظاهرة مميزة في الفنون التشكيلية المعاصرة، لكن الحروفية لم تشكل المدرسة بالمعنى الدقيق للكلمة ظلت منفتحة على مختلف الآراء والإتجاهات، ولم تجمع بين ممثليها روابط نظرية محددة أو لقاءات كلقاء جماعة البعد الواحد في بغداد<sup>3</sup>.

1-مهرجان وطني للثقافة و الفنون و التراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة،ص263.

2-نفس المرجع، ص265.

3-نفس المرجع،ص266.

إلا أن ثم تيارا عربيا حروفيا سرعان ما تكون تلقائيا على الرغم من تباين نتائج الحركة الفنية المعاصرة في البلاد العربية، فانضم إلى هذا التيار فنانون كثر منهم من كانت له أكثر من تجربة، ومن ثم تحول إلى الحروفية بحثا عن خصوصية تميزه ومنهم من كانت له تجربته الخاصة أو تأثر بالمعالم التراثية وأيضا بالتجربة التشكيلية لبعض ممثلي الفن الغربي.

هنا لابد من الإشارة إلى أن العلاقة بين العمل الفني وشكل الكتاب أو النص الأدبي قديما وجديدا وقد تجلت وفقا للظروف التاريخية والغايات الوظيفية بأشكال مختلفة ومتباينة كمجاورة الصورة للنص وتفسيره وتوضيحه أحيانا، وإستلهامه وتعويضه في حالات أخرى إذ هذه العلاقة الجوهرية قائمة ومتلازمة وبقيت طوال التاريخ قبل أي أن يصبح الحرف بذاته عنصرا مهما ويكتسب قيمة تشكيلية، إن إنتقاء الفن باللغة أعطى طبعاً خاصاً وترجمة تشكيلية للشعور أو الفكرة، فهو يلتقي مع النص ليعبر عن مضمون واحد ويجسد أفكار مشتركة تجلت في تحرر الفن من هاجز محاكاة الأشكال وإعادة صياغتها كما هي في العالم الخارجي، لأن هدف الفن ليس إرضاء العين بل التعبير على المضمون الداخلي"<sup>1</sup>.

1-مهرجان للثقافة والفنون والتراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية و التراث ومجتمع العولمة، ص266/267.

## المطلب الثالث: الحروفية في الجزائر

مع الفتوحات الإسلامية الأولى لبلاد المغرب العربي دخلت الكتابة العربية مع القرن الأول الهجري والسابع ميلادي، حيث تبناوا كل ماجاء من المشرق من أساليب الكتابة ومن بينها الخط الكوفي، وتطور ليتخذ أسلوبا و خصائص جديدة في أرجاء المغرب العربي الكبير.

ورد في مدينة القيروان عاصمة المنطقة حيث إنتشرت فيها الكتابة وفي أرجاء بلاد المغرب وعلى هذا الأساس جاءت تسمية الخط القيرواني ولم دخل إلى المغرب سمي بالخط المغربي ومن هنا بدأ الإبداع في مجال الكتابة ومن الخطوط الهامة نجد الخط الكوفي المغربي الذي تطور على الكوفي الأصلي في القيروان لأنها كانت العاصمة في بلاد المغرب، أما أثناء الحقبة العثمانية في الجزائر سنة 1518 ميلادي بعد النداء الذي وجهته الجزائر للدولة العثمانية لحمايتها جراء هجمات العدوان الصليبي كانت نتيجة ذلك دخول الجزائر تحت الحماية العثمانية حتى أصبحت ولاية تابعة لها وبقيت كذلك حتى الغزو الفرنسي سنة 1830م<sup>1</sup>.

لم تعرف الجزائر الطباعة والكتابة في فترة الحماية العثمانية سواءا كان صحفا أو كتب علمية فضلا عن القرآن الكريم فالكلام عن التاريخ العربي في الجزائر يعود إلى حقبة بعيدة من الزمن فقد عرفوا باهتمامهم بنسخ المصاحف وكتابتها وكانت لديهم طريقة مميزة وكانت مهنة الخط مهنة يمتنها من لديه القدرة على الكتابة والنسخ، وكان الخط المتداول المعتاد هو الخط المغربي الموروث عن الخط الأندلسي<sup>2</sup>.

بالحديث عن فن الخط العربي وحاله أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية فقد ورد الكثير عن هاته الفترة وعن ماتم خطه وطبعه من كتب القرآن الكريم أثناء ذلك الوقت، وأنه لم يثبت أن سعي المستشرقون الفرنسيون إلى طبع القرآن الكريم، فقد كانت الكتب العربية المطبوعة تتسرب من سوريا ومصر وغيرها من البلدان المجاورة، حيث كانت أول مطبعة عربية جزائرية هي مطبعة أحمد وقذور سنة 1896 ميلادي قصد طباعة الكتب الدينية والعربية ومن ضمنها المصحف

1- جهاد محمد أمين، الدراسات العربية في الخط العربي، جامعة نيجيريا للفنون، ط1، دت، ص21.

2- نفس المرجع، ص2

الشريف بعد دخول الطباعة إلى الجزائر وبفضل الأخوين التجاريين أحمد وقدر إبنى مراد الأخوين التجاريين من سكان جزيرة رودوس<sup>1</sup>.

حيث كان الأخوين يتاجران في الكتب ويأتیان بها من مصر ولبنان وغيرها من بلاد المشرق، تربطهم علاقة طيبة مع السلطات الفرنسية في هذا النظام وسمح لهما حاكم الجزائر الفرنسي جون كامبون الإستقرار في مدينة الجزائر والمتاجرة في الكتب، ويرى سعد الله أن هناك خلفيات سياسية مشبوهة لهذه الصفقة، غير أنها كانت مفيدة للجزائر إذ أصبحت مطبعة رودوسي أول مطبعة عربية في الجزائر يملكها مسلم من أصول تركية<sup>2</sup>.

ويرجع أول مصحف شريف يطبع بالجزائر إلى الخطاط المرحوم "محمد السفاتي" والتي تتحدر أصوله إلى الغرب الجزائري و هو من أمهر الخطاطين الجزائريين الذين كتب أول مصحف بالخط المغربي الجزائري والذي تتحدر أصوله من المغرب المكناسي حيث طبع سنة 1931 ميلادي وقظ تبنته المدرسة الثعالبية في الجزائر ويعتبر أول مصحف أثناء الإستعمار الفرنسي<sup>3</sup>.

1- محمد بن سعيد شريقي، خطوط المصاحف عن المشاركة و المغاربة، دط، 2006، ص26.

2- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدينة، مليانة) شركة دار الأمة، ط1، 1971، ص240.

3- السعيد شريف، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، دط، دت، ص259.

**الخط الجزائري:** وهو الخط الأندلسي الذي قال عنه ابن خلدون أنه قد تغلب عن الخطوط الأخرى في المغرب وترجع بدايته إلى القرن العاشر ميلادي على وجه التقريب إذ كثرت هجرة الكتب الأندلسية مع هجرة أهلها بضغط الإسبان عليها وتعتبر قسنطينة من الحواضر جودة فيها الخط، وقد كان من قبل ينحو منحى الخط القيرواني الشبيه بخط النسخ وقد أشتهرت قسنطينة ببعض النساخين و الخطاطين حتى قارنهم بعض الكتاب بإبن مقلة ومن هؤلاء أبو عبد الله العطار الذي كان من أسرة شهيرة من العطار وقد عرف ابن العطار بجودة الخط وكان يقصده العام و الخاص في العقود<sup>1</sup>، كذلك الشيخ إبراهيم فقد كان مدرس بالمهنة وأشتهر أيضا ذكر الشيخ الورتلاني أن أحمد التليلي بديع الخط سريع اليد وقد تميز الخط الجزائري عن الخط الأندلسي في أمور منها أن الخط الجزائري ألطف وأكثر تناسقا و إنضماما وأقل تعريفا من الخط الأندلسي وأوضح وأكثر إنشغالا<sup>2</sup>.

بعد الحقبة الإستعمارية ورحيل الإستعمار الفرنسي نالت الجزائر إستقلالها يوم 5 جويلية 1962م لتبدأ الجزائر مرحلة حديثة من تاريخها و تبدأ في وضع الأسس الهامة في نشأة الدولة الجزائرية الفنية التي قامت على إنقراض ماخلفه الإستعمار<sup>3</sup>.

وكان من مهمات الدولة إقامة وزارة تهتم بأمور الدين و الأوقاف الإسلامية لتوعية الناس والدفع بعجلة التعليم الديني بتشديد المساجد و طبع المصاحف وغير ذلك، فكان نشر المصحف الكريم ضمن إهتمامتها بنشره برواية ورش عن نافع حتى تحافظ على موروثها وصار علما على منطقة فلا يذكر ورش إلا وتذكر معه بلدان المغرب أجمع.

ولقد كانت بداية عهد جديد للطباعة المصاحف في الجزائر برواية ورش عن نافع بخط نسخي مشرقى يسير الحاجة و يبلغ المراد، والذي كان رائد ودفع حركته الخطاط البارح الدكتور محمد بن سعيد الشريفي وهو أستاذ متميز في المدرسة الوطنية للفنون بالجزائر، إشتغل الشيخ الشريفي بكتابة المصاحف وخطا منها نماذج عدة وتذكر منها ما هو مطبوع في الجزائر، كما

1-ديوان اللغة العربية،معجم ومصطلحات كبير، دط/1437هـ/1440هـ، ص164.

2-معجم كتابة خيضر شعبان، دار لسان العربي، الجزائر، ط1/1719هـ، د ص.

3-عائشة غطاس، الحرف و الحروفيون، مكتبة وطنية الجزائر، د ط، 1974، ص48.

أسندت إليه مهارات أخرى منها زخرفة عملات النقدية الجزائرية و زخرفة شهادات التقدير وشهادات التعليم العالي و البحث العلمي<sup>1</sup>.

أما المصاحف والأجزاء التي خطها بيده وطبعت في الجزائر:

جزء (عم) برواية ورش عن نافع خطه عام 1969م, 1389هـ, في الجزائر وبلغ عدد صفحاته 31 صفحة, وكانت مسطرته: 13 سطر, وأشرفت على طبعه و نشره المطبعة العربية في الجزائر عام 1973م, 1393هـ.

جزء (قد سمع) برواية ورش عن نافع, وكان يحتوي 81 صفحة, 13 سطرا, وأشرفت على طبعه شركه الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر, سنة 1976م, 1396هـ<sup>2</sup>.

أكد الخطاط الجزائري محمد بن سعيد الشريفي في فعاليات المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي الذي أقيمت فعالياته في الجزائر العاصمة على أن فن الخط العربي في تطور كبير كما يعكسه خصوصا نجاح الخطاطين الجزائريين في مختلف المسابقات الدولية.

وأعتبر الخطاط على هامش مهرجان أن الفنانين الجزائريين تميزوا في السنوات الأخيرة, بإبداعاتهم في مختلف أنواع الخطوط غير أنه تأسف لعدم تطور الخط المغربي و عدم مواكبته لبقية الخطوط المشرقية الأخرى, وقال الفنان في سياق كلامه أن الخط المغربي المنتشر في البلدان المغربية وشمال إفريقيا لا يخدم الخطاطين حاليا خصوصا, وأنه لم يتطور تاريخيا على غرار بقية الخطوط المشرقية, كما أنه لا يزال بالخط الكوفي القديم, مضيئا أنه لا يحتوي على قواعد وبالتالي فهو كتابة وليس بخط<sup>3</sup>.

1- عائشة غطاس, الحرف والحروفيين, ص 49.

2- نفس المرجع, ص 59.

3- مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي, وكالة الأنباء الجزائرية, 2014/06/14م, الجزائر

وثن المتحدث مع ذلك إهتمام الخطاطين الجزائريين بهذا الخط غير أنه أكد في نفس الوقت على أن أغلب الخطاطين في الجزائر والبلدان المغاربية يكتبون بالخطوط المشرقية التي طغت عليه و أوضح الفنان في ذلك للوكالة الجزائرية للأنباء أن الخطوط تتطور مع تطور الحضارات وإستمراريتها و إستقرارها ضاربا المثل بالمدرسة التركية التي طورت معظم الخطوط المعروفة اليوم والتي خرج أحسنها على غرار الديواني والديواني الجلي و الرقعة مضيفا أنها المدرسة الأرقى<sup>1</sup>.

وأشار الخطاط من جهة أخرى بتنظيم المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي و المنمنمات والزخرفة بالجزائر معتبرا إياه مناسبة لتبادل الخبرات من مختلف بلدان العالم ومن مختلف الديانات وعن مسابقة المهرجان في فئة الخط العربي إعتبر شريف الذي يرأس لجنة تحكيمها أن الإختيار بين المتنافسين على الجوائز صعب جدا بقله الأعمال المشاركة وتشابهها وأيضا لحضور فرعين الكلاسيكي و الحروفي المعاصر<sup>2</sup>.

وفتحت الحروفية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر على الحركة التشكيلية العالمية محيلا الخزين التراثي و الروح إلى فن تشكيلي حديث، مجددا حضوره الكوني في عالم مفتوح، وجسد الراحل محمد خدة الإفتتاح الأعمق على التراث الفني العربي التجريدي، مستثمرا حركة الحرف الإيقاعية في إشغال الفضاء عبر إحياء خصائص الخطاط البغدادي محمود يحي الذي نأى بعيدا عن تقنيات الخطوط البيزنطية و الفارسية، تطبقا لمبادئ انعكاس الهوية البيئية<sup>3</sup>.

1-مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي، وكالة الأنباء الجزائرية، 14/06/2014م، الجزائر.

2-نفس المرجع.

3-دلالات الحرف العربي في العمل الفني 2014/06/11، Middle east. ALL rights reserved.

"واتسعت دائرة الحروفيات الجزائرية، فيرثها جيل عن جيل ويجعلها مذهب من مذاهب حركات التشكيل الجزائري المنفتح دون عقد على معطيات معاصرة، وجزء لا يتجزأ من جماليات الزمن الحاضر، مانحا إياه بعدا روحيا صوفيا، نراه يتعالى في حروفيات الفنان نور الدين كور، الطيب العيدي وأمثالهم، الذين جعلوا من الأبجدية العربية مفردات تشكيلية، تزداد إتساعا في فضاء لوحة تلتزم بخصائص الفن الحديث ويتجلى فيها روح الإنتماء، كما نراه أيضا في منجزات الفنان عبد الحفيظ قادري الذي إقتحم عالم الحروفيات في بداية حياته الفنية مبرزاً قدرته التقنية الفائقة في بناء عوالم لوحة تجريدية مستوحات بمعناها الروحي من الحرف العربي المقدس<sup>1</sup>."

"وتأخذ اللوحات التجريدية المتحركة حسيا بتموجات الحرف العربي بروح المنجز الفني، الذي تخطى أكبر المخاضات قبل أن يفرض خصائص وجوده في عالم لايزال يتمسك المتنفذون فيه بالمبادئ التقليدية في قواعد الخط إلى حد الصرامة، ولم يأذنو بعد في روح الحداثة فيه فتبرز جماليات الخط التجريدي المعاصر، بمضامينها المتمردة على قواعد أصولية ليمنح الحرف العربي المشكل أساسا بالتواءات تشكيلية لها معانيها وحيزها البصري وروحه المعاصرة، بتوظيف تجريدي يفتح دون إنغلاق على مذاهب الفن التشكيلي الحديث.

ويضحى الإرتقاء بالحداثة في لوحات خطية وإستخدام تقنياتها المعاصرة والتحكم بأدواتها بإبراز للمضمون الإنساني في عمل تشكيلي لا يستقيم بوجوده إلا إذا أخذ أشكال الواقع المتخيل وإعادة صياغتها بآليات جمالية وتجسيد تجليات الذات في مشهد بصري ملموس<sup>2</sup>."

1-لالات الحرف العربي في العمل الفني، 2014/06/11، Middel east olin.All rights reseved.

2-نفس المرجع.

## أبرز فناني الحروفيات في الجزائر:

لقد تطورت أشكال الاستفادة من التراث الفني التشكيلي و الخط العربي وتعددت التجارب والصيغ والأساليب الفنية المتاحة, فبرز عدد كبير من العرب الذين اعتمدوا على التراث منطلقا لهم والاستفادة من خصائص الزخارف والحروف العربية, مع بعض الإضافات التي تجلت في التعبيرية الصوفية و الروحية المباشرة.

عرفت الساحة الفنية التشكيلية الحروفية في الجزائر مجموعة من الفنانين لكل منهم مرجعياته ومصادر إستلهامه التشكيلي الفني, والفنان الجزائري كلل من خلال ذلك الرصيد الثقافي الفني الكبير, فهو في إطار عملية بحث مستمر و دائم لاستكشاف كل ذلك وإعادة قرأته وصياغته برؤية تشكيلية معاصرة, فالجزائر كما هو معروف غنية, بمقدرتها و تراثها الذي يمثل حالة تنوع في العالم كله, ولعل إتساع نطاقها الجغرافي ومشاهدته من تراكم حضاري عبر مختلف العصور شاهدا على ذلك.

**الفنان محمد خدة:** من مواليد مستغانم غرب الجزائر (1930م-1991م) يعد من الفنانين

العصاميين تكوينا ونشأة, وجد لنفسه مكانة مرموقة في مجال العمل التشكيلي, وعرفت أعماله بالنزوع إلى التجريد وإستلهام عناصر التبوغرافيا, لكنه من رغبته الثقافية والفنية يعود أدراجه من بعيد ليخاطب الجزائري بخصوصيته اللإنتماء, فيعيد ترتيب تصوراته ليستلهم بعد ذلك عناصر من التراث المحلي والإسلامي<sup>1</sup>.

**الفنان بن بلة محجوب:** هو واحد من كبار أعمدة الفن الجزائري, واحد من ممثلي المدرسة

الحروفية في الجزائر و في العالم العربي الإسلامي, ولد الفنان محجوب بن بلة سنة 1946م بمغنية مدينة تلمسان (الجزائر) وهو ابن عم الرئيس الراحل بن بلة رحمه الله, درس بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بوهان سنة 1965م, إلتحق بمدرسة الفنون الجميلة بتوركوان جنوب

1- عبد الحفيظ قادري, حروف عربية في الجزائر, العراقة والحداثة, مجلة فصيلة تعنى بشؤون الخط, العدد 32,

إفريقيا، ثم بالمدرسة العليا للفنون الجميلة الفرنسية بباريس، ولقد إتبع بن بلة منهاجا حيث يعتمد أساسا على إستعمال الحرف العربي تشكليا، ليطور هذا التوجه نحو التعبير المفعم بالأشكال والألوان ليصبح ميزة عالمية التشكيل<sup>1</sup>.

**الفنان رشيد قريشي:** ولد سنة 1947م بعين البيضاء ولاية خنشلة شرق الجزائر ويعيش حاليا مابين فرنسا وتونس، تمكن من الحصول على الشهادة الوطنية في الفنون الجميلة بالجزائر، ليكمل تكوينه بعد ذلك بكلية فنون الديكور وكلية الفنون المدنية بباريس<sup>2</sup>.

**الفنان حمزة بونوة:** من مواليد 1959 بولاية البويرة الجزائر، درس بالمدرسة العليل للفنون الجميلة ولكنه تواجد في العاصمة، وضع الفنان خطوات ثابتة نحو العالمية برغم من حداثة سنه، تمكن حمزة من حيازة الألقاب والجوائز من خلال (لقاء دول البحر الأبيض المتوسط، فرنسا 2001م)، و (مؤتمر الفنون الأوروبي الجزائري الدولي في بلجيكا سنة 2001م)، (الجائزة الكبرى عبد المحسن الحزاني لفن الخط العربي المعاصر بالكويت)، التي شارك فيها ما لا يقل عن 120 فنان سنة 2006م وهو يعيش ويعمل حاليا في الجزائر و الكويت معا، فهو يرسم الحروفية ويكتب الصورة ومفهوم النص عنده منعدم، لأن هذا الأخير تجريدي محض ولا يتم فهمه حتى من طرفه، لأن الشيء الذي يهمله في النص شكله وقيمته التشكيلية<sup>3</sup>.

**الفنان عبد الحفيظ قادري:** من مواليد سنة 1973م بأولاد سيدي براهيم بوسعادة ولاية المسيلة الجزائر خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، وله قبل ذلك تجربة عصامية حافلة

1- عبد الحفيظ قادري، حروف عربية، ص 49.

2- نفس المرجع، ص 51.

3- المتحف الوطني، الخط رموز و ألوان، ص 39.

من خلال العمل في مجال الكاريكاتير السياسي و الرياضي في صحف محلية ووطنية من خلال إنجازاته الكبيرة في الخط العربي و فن الحروفيات في تشكيل لوحات بالحرف العربي<sup>1</sup>.

**الفنان طاهر ومان:** من مواليد سنة 1945م بولاية بسكرة، الأرض التي ضم ثراها الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفاتح رضي الله عنه عصامي النشأة و التكوين، لكنه أحكم منجزه الفني بكل أسباب الجمال و الإكتمال، ولعل تواجده بالعاصمة الجزائر مكنه من صقل موهبته المبكرة من خلال علاقته المنفتحة و قد شهدت الجزائر بدايات في الحركة التشكيلية في مرحلة كان لازما على المشتغلين في شأن اللوحة الحروفية أن يصيغو منجزا فنيا أصيلا و متكاملا فكان الطاهر ومان من رواد الذين عبدوا طريقت الحرف عندما يسلك مسلكا مغايرا في المغامرة الشكل والمعنى<sup>2</sup>.

**محمد بوثلجة:** من مواليد سنة 1951م بولاية سوق أهراس (الجزائر) زاول دراسته بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية و الفنون الجميلة بالجزائر، إبتداءا من سنة 1968م بالعاصمة ثم سافر إلى فرنسا حيث إلتحق بمدرسة فرنساوي للفنون الجميلة سنة 1973م و المدرسة الوطنية العليا للفنون للجميلة بباريس سنة 1974م ثم عطر مشواره التكويني بالإلتحاق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية بجمهورية مصر العربية، حيث كانت البداية للخطوط المشرقية بالجزائر أمام محمد بوثلجة، وبالإضافة إلى ذلك و خبرته التشكيلية و تكوينه الأكاديمي سواء بالجزائر أو بفرنسا من صياغة تصورات تشكيلية جديدة تعد الأكثر حداثة، و الأكثر انتماء تفعل تفعل الحرف العربي في فضاء اللوحة التشكيلية، و يعد محمد بوثلجة تجربته المستمرة بداية لتجارب أنت و ستأتي لتكمل مشواره و تكسر طوقا وهميا مصنوعا من الخوف المفرط على قاعدة فن الخط العربي المحكم<sup>3</sup>.

1-المتحف الوطني، الخط رموز وألوان، ص40.

2-نفس المرجع، ص41.

3-المرجع السابق، ص 41، 42.

**الفنان الطيب العيدي:** الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي, من مواليد 1971/04/03م بأفلوا ولاية الاغواط, خريج المعهد التكنولوجي للتربية سنة 1992م, إشتغل كأستاذ للتربية الفنية إلى غاية 1998م لينقطع بعدها ويتفرغ للنشاط في ورشته الخاصة بالدار الثقافية عبد الله بن كريو ولاية الأغواط, عضو إتحاد الوطني للفنون النقابية, عضو النقابة الوطنية للفنانين.

كل من يشاهد الأعمال الجديدة للفنان العيدي نلاحظ أنه يوفي إهتماما كبيرا للخط المغربي الذي لا يكاد يفارق لوحاته, ويقال عنه أنه تربطه به علاقة خاصة منذ الصغر في كتابة القرآن الكريم وللوح والقلم والدواة.

له مشاركات عديدة داخل وخارج الوطن, على غرار الأسبوع الثقافي الجزائري في أبوظبي 2003م و المعرض التشكيلي بالخط الذي أقيم بميلة.

من أهم الجوائز:

-الجائزة الأولى في الأيام الوطنية للخط بسكرة 2011م

-الجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون الإسلامية في البيض 2011م<sup>1</sup>.

1-مجلة مسراب الإلكترونية, بتاريخ 26 فبراير 2012. [www.misrab.com/b2937](http://www.misrab.com/b2937).

الخط العربي

## الفصل الثاني: الخط العربي

## المطلب الأول: الخط العربي النشأة والتطور

قال ابن خلدون في مقدمته عن الخط: أنه صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره، وبها تتأدى الأغراض لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية، جعل الله التفاهم بين الناس باللسان والقلم، وجعل الكتابة وسيلة الإقرار وتبرئة الفهم، وتوثيق العقود، وحفظ العلوم والتراث الثقافي والحضاري الأهم عبر التاريخ وهي وسيلة هامة للمعرفة والتواصل بين البشر<sup>1</sup>.

ويعرف ابن خلدون الخط بشكل عام: (هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس) بحسب ما جاء في موقع "موضوع"، ويعتبر الخط العربي هو أحد فنون كتابة الكلمات والجمل التي تستخدم حروف اللغة العربية الثمانية والعشرون، وأهم ما ساعد في تصميم الخط هو تشابك حروفها، مما أعطاها مرونة في تشكيلها<sup>2</sup>.

**تعريف الخط:** عند الحديث عن الخط العربي فإنه قد يحدث هناك بعض اللبس بين الخط والكتابة، فلذلك يجب أن نفرق بينهما.

**الخط لغة:** "الخط الطريقة المستطيلة في الشيء، وقيل: هو الطريق الحفيف في السهل، جمع خطوط وقد جمعه الحجاج على أخطاط وقال: وشم في الغبار كالاختلاط و الخط: الكتب بالقلم،

1-موضوع، الموسوعة العربية العالمية، 2009، الخط العربي، 28/05/2012.

2-المرجع نفسه.

خط الشيء يخطه خطأ، ومن الحجاز الخط: ضد الخط وهو الأكل القليل، ومنه حديث ابن أنيس ذهب بي رسول الله صل الله عليه وسلم إلى منزله فدعى بطعم قليل فجعلت أخطط حتى يشبع رسول الله عليه الصلاة والسلام أي أخط في الطعام، أريه أنني أكل ولست بأكل<sup>1</sup>.

**إصطلاحاً:** الخط في الإصطلاح مرتبط بالخط بالخط العربي وهو تحديد وتخصيص وهو كلمة بالعرب ويعني رسم الحروف العربية رسماً جميلاً وإخراجها بصورة فنية رائعة، يظهر فيها التناسق والتطابق والإنسياب والتكامل<sup>2</sup>، وعرف القلقشندي في كتابه صبح الأعشى "الخط بأنه ما نتعرف منه من صور الحروف المفردة وأفعالها وكيفية تركيبها، وقد كان الأدباء والمؤرخين آراء كثيرة في الخط وتعددت تعاريفه ومفاهيمه فقد عرف الشيخ محمد الطاهر الكردي الخط تعريفاً يرى المتخصصون أنه الأقرب إلى الذهن حيث يقول إن الخط ملكة تنبسط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصصة حيث يشمل أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع بعد ذلك<sup>2</sup>.

### نشأة الخط العربي:

إن الخطوط التي كتب بها العرب ذكرت في مصادر عربية مختلفة ولم تلد الإشارة إلى خصائص تلك الخطوط إلا القليل، ومنها ما أورده ابن النديم في الفهرسا ولم يظهر أي فوارق بين تلك الخطوط، والمرجع أنها كانت مختلفة في أشكال الحروف لا في إختلاط الخصائص وأكثر الأسباب التي أثرت على الخط هو أن العرب لم تكن لديهم قابلية أن يهتموا ويلموا بجميع أنواع الخطوط العربية ولم يتوفر لديهم الإستقرار والرفاهية بحيث تأخذ الكتابة أهميتها وهذا مما جعل الخطوط العربية قليلة التنوع إلا عندما انتشرت المراكز الثقافية مثل: الكوفة والبصرة والشام وغيرها<sup>3</sup>.

1- محمد مرتضي الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الحليم الطحاوي، الجزء 19، د ط ، 1980، مطبعة حكومة الكويت، ص 248، 249.

2- محمد جلوي المعزي، نايف مشرف الهزاع، تجارب معاصرة في الخط العربي، ص 15.

3- جمعة إبراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1968، ص 23، بتصرف.

إن الخط النبطي الذي وصل إلى العرب تعددت تسميته وكانت أغلب تلك التسميات من الأقاليم التي إنتقل إليها، وجاء منها فنجد الخط الحيري و الأنباري والمعدني والكوفي والبصري، وكان بعض هذه الخطوط معروفا قبل الإسلام، وهذه الكتابات بدت أكثر وضوحا عندما ظهرت جنبا إلى جنب منذ بداية القرن الأول الهجري السابع ميلادي، إذ أن كثير من أصولها ومميزاتها مشابهة للنقوش النبطية وخصائصها التي عثرت عليها شمالي الحجاز وجنوبي دمشق، وأن هذه النقوش تمتاز بميزتين أساسيتين هما: التدوير والتربيع وهما ميزة الإسلام نفسها<sup>1</sup>.

كما تجدر الإشارة بأن الدارس للآثار القديمة والمصادر التي بحثت هذا الموضوع إذ كلها ترجح نشأة الخط العربي إلى نظريتين ثابتين اثنتين:

**النظرية التوقيفية:** وهي كالاتي أن من وضع جميع الخطوط الإنسانية هو آدم عليه السلام، كتبها في طين وطبخها وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة، فلما ظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم وأنصار هاته التالية، يقولون أن إدريس عليه السلام هو الذي وضع الخط ويرى البعض منهم أن الخطوط ويرى البعض منهم أن الخطوط التي أنزلت على آدم عليه السلام في إحدى وعشرون صحيفة هذا بالقياس إلى الخط الإنساني ككل<sup>2</sup>، وتذهب هذه النظرية إلى أحاديث أخرى و عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكلامه في الخط "يروى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله كل نبي مرسل بما يرسل؟ قال: بكتاب منزل، قلت: يا رسول الله أي كتاب أنزل على آدم؟ قال: أ، ب، ت، ث، ج إلى آخره، فقلت يا رسول الله كم حرف قال: ستة وعشرون"<sup>3</sup>، ويتبين لنا من خلال هذه الروايات السابقة أن النظرية التوقيفية لا تسند على أساس ولا تعتمد على شيء ذلك أن معظم الأحاديث التي نسبت إلى رسول

1-جمعة ابراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1968، ص25.

2-محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص2.

3-نفس المرجع، ص3.

الله عليه عليه الصلاة والسلام إلى الرواية الصحيحة واحد عن الآخر، وهناك من تحدث في هاتاه القضية فقد ذهب ابن خلدون في مقدمته "وأكد على أن الخط من الجملة الضائعة المادية المعاشية فهو على ذلك ضرورة إجتماعية إصطنعها الإنسان ورمز بها للكلمات المسموعة، والكتابة على ماهو معروف المرتبة الثانية من مراتب الدلائل اللغوية تابعة في نموها وتطورها شأن كثير من الصناعات المعيشية لتقدم العمران والكتابة لهذا السبب تتقدم مع البداوة وتكتسب بالتحضر ولايصيبها البدو عادة إلى مقيمين على تخوم المدينة<sup>1</sup>.

**النظرية الحديثة:** وهي نظرية حول الأصل الخط العربي ومفادها أن العرب الشماليين يشترك خطهم من آخر صورة من مخطوط النبط خطهم الأول من الأراميين أشعار العرب خطهم الأول من الارتباط والصورة الأولى للخط العربي لا تبعد كثيرا عن صورة الخط النبطي<sup>2</sup>.

إلى جانب هذا توجد نظرية الحيرية في العراق ومفادها "أن ثلاثة من بني طيء قاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلم منهم قوم من أهل الأنبار ثم تعلم من هؤلاء نفرا من أهل الحيرة، ثم تعلمه عدد من الناس في العراق والحجاز وديار مصر والشام<sup>3</sup>.

**الخط العربي وتطوره:** قد أتى على العرب بعد ظهور الإسلام فترت مختلفة إمتازت بملامح خاصة في مختلف الميادين، والتي سنحاول أن نقتصر فيها على العصر الإسلامي والعصرين الأموي والعباسي وذلك بالإشارة إلى الجانب الثقافي الفني وعلى الأخص منها الخط العربي.

**صدر الإسلام:** ابتدأت عملية الاهتمام بالكتابة وتطويرها منذ عصر النبوة، حيث كان النبي عليه الصلاة والسلام ويدرك أن للكتابة أثر عظيما وعونا كبيرا في نشر الدعوة الإسلامية، فالكتابة

1- محمد مرتاض، الخط العربي وتاريخه، ص4.

2- جمعة إبراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1984، ص17.

3- المرجع نفسه، ص12.

هي الوسيلة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله، والتدوين هو وسيلة الذبوع والإنتشار<sup>1</sup>، فكانت أول آية نزلت من القرآن الكريم تشيد بفضل الكتابة وتعدّها من أجل نعم الله على عباده قال تعالى: { إِفْرَأِ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }<sup>2</sup>.

وقال تعالى في سورة أخرى " { نُؤْنُ وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ }"<sup>3</sup>، وقال أيضا جل شأنه " { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا }"<sup>4</sup>، إن الدين الإسلامي بشكل عام وللنبي عليه الصلاه والسلام بشكل خاص أثر عظيم في إنتشار الكتابة في فجر الإسلام، نتيجة الإهتمام في التعليم ونشر الكتابة بين الناس عامة<sup>5</sup>، ولقد كرم الله عز وجل الإنسان ورفع منزلة العلماء، وفتح أمامهم الآفاق كما إتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عدد من الكتاب يدونون له كتاباته ويمكن تقسيمهم على قسمين:

أ/ كتاب الوحي: ذكر السيوطي نقلا عن بعض شيوخه أن مراحل جمع القرآن الكريم أخذت ثلاث مراحل الأولى في عهد الرسول والثانية في عهد أبي بكر رضي الله عنه في عهد عثمان بن عفان رضي الله<sup>6</sup>.

ب/ كتاب الرسائل والعهود والمواثيق: هو كل مايتعلق بشؤون المسلمين كانت تتطلب كتابا فنجد ابن هشام يعدد أسماء الكتاب وأولئك الذين أرسلوا إليهم يقول: بعث رسول الله رسلا من

1-محمود شكري الجبوري، بحوث ومقالات في الخط العربي، دار الشروق للطباعة، ط1، 2005م، ص83.

2-سورة العلق، من الآية1 إلى الآية5.

3-سورة القلم، الآية1.

4-سورة البقرة، الآية282.

5-محمود شكري، بحوث ومقالات في الخط العربي، ص85.

6-السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ط، د ت، م1، ص164.

أصحابه وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وبعث عبد الله ابن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وبعث عمر ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، أما في "العهد الراشدي"<sup>1</sup>، فقد سعى الخلفاء إلى إتباع نهج الرسول عليه الصلاة والسلام في نشر الإسلام فكان للكتابة نصيب، ولقد كان عمر ابن الخطاب أول من دَوَّن "الدواوين" في الإسلام وذلك نظرا لاتساع رقعة الدولة العربية وكثرة واراتها، فقد كانت مهنة الكاتب من ألزم الضروريات في تنظيم العمل وإدارته<sup>3</sup>.

**العصر الأموي:** بعد إنتقال الخلافة إلى بني أمية، انتشر الخط العربي بانتشار اللغة والدين واتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية التي امتدت إلى شمال اسبانيا، ولقد ظهر في العصر الأموي الكثير من الخطاطين الذين طوروا الخط منهم خالد ابن أبي الهياج الذي اشتهر بكتابة المصاحف إضافة إلى ذلك لقد عمل الخطاطون في هذا العصر على تطوير الأشكال الحروف العربية فأدخلو عليها بعض الإضافات التي كان الهدف الأساسي منها هو القراءة السوية لكتاب الله، وهذا ما يطلق عليه تسمية النقط والإعجام<sup>4</sup>.

**العصر العباسي:** لقد كان مركز الكاتب في العصر العباسي لا يقل عن المركز الوزير فهو الذي يكتب الرسائل ويحررها الداخلية والخارجية منها، وقد كان الخلفاء يختاروا كتابهم من رجال الأدب وممن يكتسبون سعة من العلم وعمق في الثقافة والنسب الرفيع<sup>5</sup>.

إضافة إلى ذلك فقد إزدهر الخط العربي في هذا العصر أيما ازدهارا، حيث برز مجموعة من الكتاب برعوا وتقننوا بكتاباتهم ونذكر من هؤلاء الضحاك بن عجلان (136/132هـ)، إسحاق

1- هي الحقبة الممتدة بين (11هـ/41هـ) وهي فترة حكم فيها أربعة من الصحابة هم أبو بكر الصديق، عمر ابن الخطاب، عثمان ابن عفان وعلي ابن أبي طالب، (نفس المرجع، ص164).

2- الدواوين: يقال أنها كلمة فارسية تعني دفتر أو سجل والديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق الدولة من الأعمال و الأموال، (السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص164).

3- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء تراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص259.

4- عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، مكتبة مصباح، المملكة العربية السعودية، ط2، مزيدة ومنفتحة، 1989م، ص73.

5- حسين الحاج حسن، حضارة العرب ف صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص173.

بن حماد(158/136هـ)، المنصور ابراهيم الشجري (200هـ/815م) من تلاميذه المهدي، كما برع في هذا العصر أحول المحرر الذي اخذ عن ابراهيم الشجري قلم الثلث والثلثين، كما ينسب إليه ابتكار الكثير من الأقلام الأخرى<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: أنواع الخط العربي وأبرز خصائصه

لقد كان للخط العربي شأن عند العرب، بحيث أنه لم يستقر في مكان واحد، إنما تطور على مر العصور والأزمنة، وهذا ليس مستبعدا إذا إعتبرنا الخط العربي فنا تشكيليا في كتابة الحروف، الكلمات والنصوص، أو بطريقة أخرى إذ إعتبرناه فن تجويد ورسم الحروف بأشكال وأنواع مختلفة ومتباينة، فالخطوط العربية لا تسير وفق نوع آخر، وإنما تتخذ أشكالا متنوعة، ولهذا سنحاول أن نقتصر في هذا المبحث عن الأشهر منها وعن أنواع الخط العربي وخصائصه التي تخدم موضوعنا أكثر والتي تتمثل في :

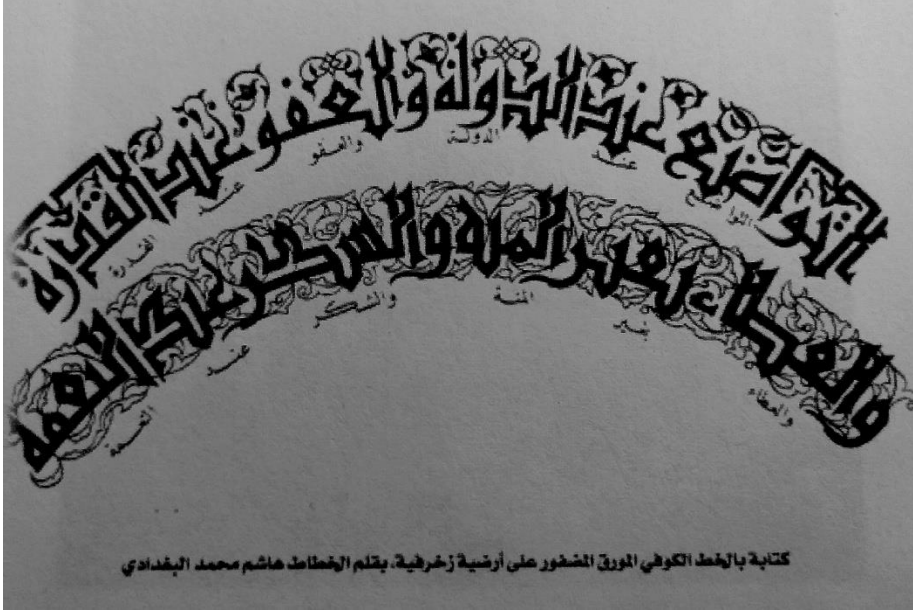
### الخط الكوفي:

لقد شاعت تسمية النوع اليابس من الخط العربي (الكوفي) نسبة إلى كوفة<sup>2</sup>، ولقد نظر إليه باعتباره ظاهرة زخرفية من ظواهر الفن الإسلامي، أكثر من تناوله من الناحية الكتابية للبحث. حيث أستخدم الخط الكوفي في مجالات الزخرفة على القماش والنحاس والخشب والزجاج وفي العمارات لتناسبه مع الأشكال الهندسية<sup>3</sup>.

وقد كان الخط الكوفي بسيطا في مبدأ أمره لا توريقا فيه ولا تعقيد، ومع ذلك فإن الإتقان فيه لا يخلو من البساطة والطابع الزخرفي الرصين الهادي، ورأى الفنانون أن خطوطه العمودية

1- شوقي أبو خليل، التاريخ الإسلامي، دار الفكر دمشق، سوريا، د ط، 1996م، ص 320.  
2- الكوفة: مدينة عراقية وألبها نسب الخط الكوفي، كامل سليمان الجبوري، موسوعة الخط الكوفي، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1999، ص 29.  
3- سعيد نصيري، ماهر عزام، ملحقات الثورة الثقافية، بيروت، لبنان، دار القلم، 1990م، ص 99.

العمودية والأفقية عنصران يمكن إستغلاله من الناحية الزخرفية فأقبلوا على ذلك وأبدعوا فيه، وخلفوا ضرباً من الكتابة الكوفية الزخرفية متعددة الجوانب والصفات، فمنها الكوفي المورق أو "المظفر"<sup>1</sup>، وتخرج من أطرافه حروف سقائها نباتية دقيقة محملة بالوريقات مختلفة الأشكال. (نموذج 1)



(صورة 1): نموذج عن الخط الكوفي<sup>2</sup>.

ومن الأنواع الأخرى للكتابات الكوفية المخملة تقوم على أرضية من الزخرفة النباتية المستقلة عنها، وقوام هذه الزخارف النباتية فروع وسيقان ووريقات لا تتصل بالكتابة<sup>3</sup>.

ومن دروب الزخارف الكتابية: الكوفي المظفر ذو الحروف المترابطة، وقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة أو كلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو شكل هندسي، وقد تتعاقب هامات الحروف، وقد يزداد التعقيد حتى يصبح من العسير أن نميز العناصر الزخرفية المختلفة من بعضها البعض<sup>4</sup>.

1-المظفر: وهو نوع من الزخارف الكتابية المعقدة بحيث تظهر حروف الكلمة الواحدة، كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط الكوفي، دار ومكتبة الهلال، ص 101.

2-كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، الخط الكوفي، ص 94.

3-حسن حبش، الخط العربي الكوفي، بيروت، لبنان، دار القلم، 1990م، ص 99.

4-الخطوط العربية 2010/03/24، منتديات توينس سكول، <http://www.twinse.school.com>.

**خصائصه:** هذا النوع من الخطوط له نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه لأصول الهندسة، وهي أهم مظاهره نتيجة لتكونه من خطوط مستقيمة أفقية تتلاقى مع قوائم متعامدة مكونة زوايا عديدة، زفيه رغم صفته هذه مرونة مطاوعة لخيال الخطاط، الذي طالما رأيناه يرغب في شغل الفراغ.

يتصرف في "العرافة"<sup>1</sup> هي الحروف التي يلحقها الخطاط بثنية، أو رجع، أو إقتصار، أو إطالة، إلحاق كثير من "الترطيب"<sup>2</sup> وهذا الترطيب في أنواع هذا الخط، في عرفات الراء والنون، والواو والياء، وتلوى الصاد والطاء وهامة العين، ورأس الفاء والواو، وتدوير الواو والميم.

طبيعة الخط الكوفي هندسية بحيث يمكن الخطاط من "الإستمداد"<sup>3</sup> إلى ابعده الحدود رغبته في ملء الفراغ وتقويس و"التزهير"<sup>4</sup>، و"التوريق"<sup>5</sup> و"التخميل"<sup>6</sup>، لكن هذه الأشكال بالنسبة لنصوص الخط الكوفي تجاوزات الحاجة إلى ملء الفراغ بين الحروف والكلمات إلى تشكيل زخرفي<sup>7</sup>. (صورة 2).

- 
- 1-العرافة: هي الجزء المدور من الحرف، الهابط على مستوى التسطیح، نفس المرجع السابق، ص 51.
  - 2-الترطيب: يظهر في أوار الكلمات والحروف، ويستعمل في تزيين الحرف وإمداده، المرجع السابق، ص 53.
  - 3-الإستمداد: (من المداد) وهو غمس القلم في الحبر، خطوط العربية، ص 68.
  - 4-التزهير: وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأزهار، تنبعث من حروفه القائمة للخط الكوفي، نفس المرجع، ص 76.
  - 5-التوريق: وهو الخط الذي تلحقه زخارف مستوحاة من أوراق الأشجار، نفس المرجع السابق، ص 79.
  - 6-التخميل: وهو الذي يرسم على أرضية من سيقان النبات اللولبية وأوراقه، كامل سليمان الجبوري، موسوعة الخط الكوفي، ص 89.
  - 7-الخطوط العربية 2010/03/24، منتديات توينس سكول.



(صورة 2): خط كوفي مزهر<sup>1</sup>.

يتميز بعدم التساوي بين الصعود ونزوله، فهو في مجموعة خط صاعد يقل في تحدر الحروف وهبوطها عن مستوى "التسطيح"<sup>2</sup>، فلا يكاد ينزل من الحرف عن ذلك المستوى إلى عرفات النون والواو والراء وعرفات الجيم والعين وعرقت اللام في حالة الإنتهاء<sup>3</sup>

#### خط النسخ:

هو أحد الخطوط الستة التي إبتكرها (أبو عبد الله الحسن بن مقله) أخو الوزير (أبو علي ابن مقله)، ولاكن هناك رأي يقول أن خط النسخ أقدم من ابن مقله بكثير، وأنه كان مستعملا في دواوين الكتابة (سنة 40هـ) والنسخ المخطوط من المصاحف السابقة للقرن (4هـ) مكتوبة بالخط الكوفي، ومنها بخط النسخ، يحتمل بأن علماء الكوفة اقتبسوه مباشرة من أحد الخطوط القديمة لجزيرة العرب، وكانو يكتبون القرآن بخط النسخ، وسموه أيضا بالثلث الرقيق، كما كتبه بأغلب كتبهم ويقول صاحب تاريخ الخط: وأما النسخ فقد سمي بهذا الإسم لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون المؤلفات وهو مشتق من الجليل أو "الطومار"<sup>4</sup> أو منهما معا<sup>5</sup>.

1- كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، ص 103.

2- التسطيح: بتقويس أو إستدارت، ويكون عادة في الخطوط اللينة، في عراقاتها، محمد بن السعيد الشريفي، لوحات خطية، ص 131.

3- الخطوط العربية 2010/03/24، منتديات توينس سكول.

4- الطومار: وهو قلم جليل قدر الكتاب مساحة عرضه ب 24 شعرة من شعرات البردون، القلقشندي صبح أعشى، ج 3، ص 49.

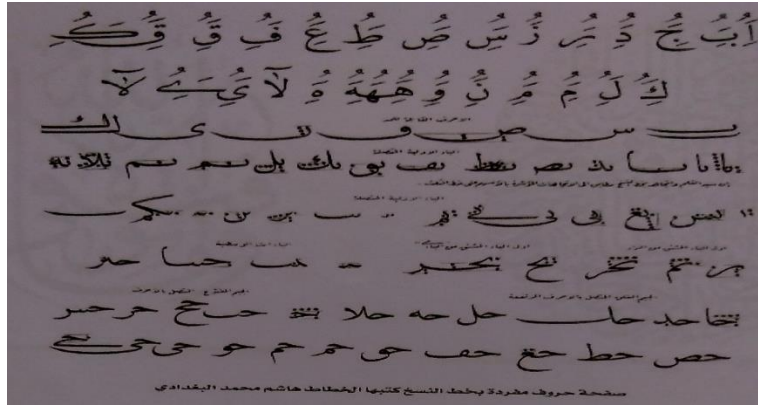
5- حسن المسعود، الخط العربي، باريس، دار النشر فلمازيون، ص 38.

المقصود بالخط النسخي هو الخط المدوّر، وقد سمي بعدة تسميات منها: البديع-الضور- المدور-المحقق، وكان الخط النسخي مستخدماً في المراسلات والمعاملات التجارية وإستساخ الكتب ومن هذه العمليو أخذ تسمية النسخ<sup>1</sup>.

وذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى، وقد سمي بهذا الإسم نظراً لأن الكتاب كانوا ينسخون به المؤلفات، أما عن اشتقاقه ذهب فريق قول بأنه أشتق من الخط الكوفي، وفريق يقول بأن الشيخ حسن البصري هو الذي نقل الكوفي إلى النسخ<sup>2</sup>.

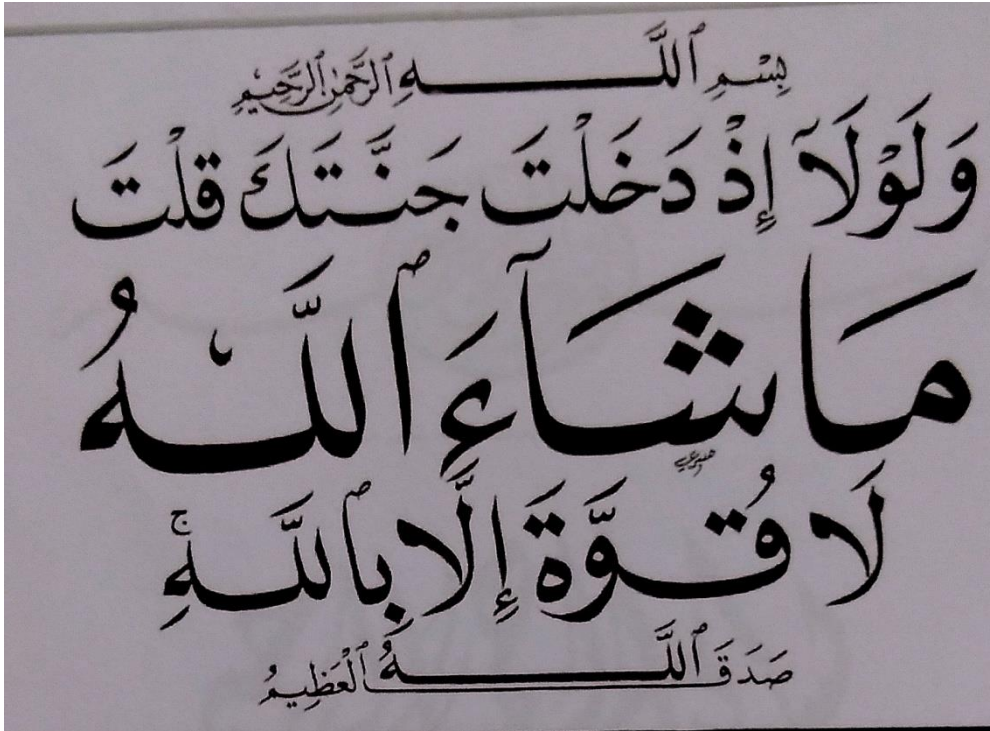
#### خصائصه:

- حروف الإرتكاز على السطر هي: أ، ب، د، ط، ف، ك، هـ، لا.
- حروف النزول على السطر هي: ح، ر، س، ص، ع، ق، ل، م، ن، و، ي.
- لا يوجد في النسخ تراكيب ولا تشابك.
- التشكيل هام في خط النسخ ويظهر جماله: الفتحة الكسرة الكسرتان الضمة الضمتان السكون الشدة المدة<sup>3</sup>. (صورة 3، 4).



(صورة 3): نموذج عن خط النسخ<sup>4</sup>.

1-ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، ص93.  
 2-القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأثناء، ج3، ص11.  
 3-د.عفيف البهنسي، علم الخط والرسم، ص120.  
 4-كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط النسخ، ص74.



(صورة4): نموذج عن خط النسخ<sup>1</sup>.

#### خط الثلث:

ويعتبر من أهم الخطوط ولا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه، وخط الثلث هو من أصعب أنواع الخط العربي في إمكانية ضبط موازين حروفه في الكتابة أو الأراء، وهو من أجملها وأكثرها إستخداما فنيا، وهو النوع الذي إستعمله العرب بعد الخط الكوفي<sup>2</sup>.

1-كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط النسخ، ص75.

2-عبد الجبار حميدي، محسن الربيعي، الخط العربي والزخرفة العربية الإسلامية، ص54.

ويقال من يتمكن من خط الثلث فإنه يتمكن من غيره من الخطوط بسهولة، وقد ظهر هذا الخط منذ أواخر الدولة الأموية وكتب به الخطاب إبراهيم الشجري، وقد ابتكر خط الثلث وهندسة حروفه وقواعده على يد الوزير العباسي محمد بن علي بن مقلة وتبعه ابن البواب ثم ياقوت المستعصي والذين أسهما في تطويره وإستقرار أشكال حروفه<sup>1</sup>.

ولقد شاع إستخدام خط الثلث عند العرب والمسلمين فكتبت به سور القرآن الكريم، ثم إختصر إستعماله على أوائل السور من القرآن الكريم بعد إسعمال النسخ في كتابة المصاحف الشريفة، ويكتب بخط الثلث بواسطة قلم مشطوف ويكون عادة من القصب وقلمه ثماني شعرات وهذا النوع من من الخط فضله وزير المأمون الفضل بن سهل<sup>2</sup>.

### خصائصه:

- (ترويس)<sup>3</sup> القلم ضروري له سيما في الحروف: الألف المفردة، والجيم، والطاء، والكاف، واللام، والألف.

- تحتاج الحروف في بدء كتابتها إلى أسنان مرتفعة مثل: بس، بض، بعد، بم.

- تتميز حروفه بوجود عقد للصاد والعين، الفاء والقاف، الجيم والهاء، والواو واللام، والألف، شريطة أن تكون عقدها مفتوحة، ولا يجوز فيه الطمس<sup>4</sup>.

وله نوعان: ثقيل وخفيف، الخفيف يكتبون به على قرق بقطعة النصف وإشكاله مثل الثقيل، وليس بينهما اختلاف سوى أن حروفه أدق وأطف.

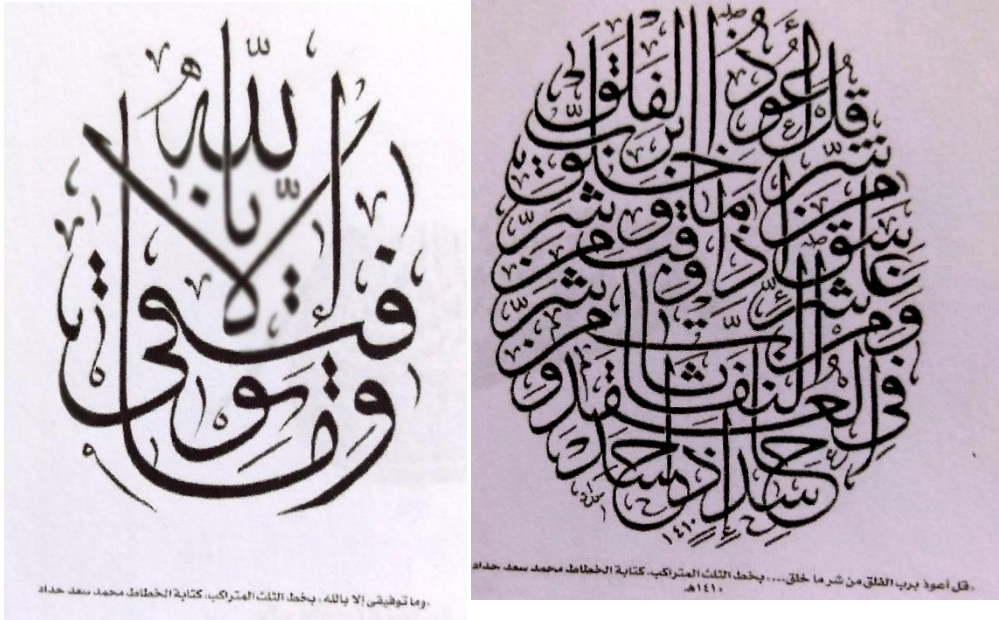
1- ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، ص94.

2- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص72-73.

3- ترويس، هو بداية الحرف بنقطة تكون بمثابة الرأس تلحق الألف (وتسمى أيضا الزلف) وتلتحق أيضا السن السابقة للصاد والطاء والياء في الثلث، عمر كهيه، امبراطورية الخط العربي للدولة العلية، ص62.

4- الطمس: هو عدم ترك فراغ في الحروغ ذات الرؤوس (الدوائر، أو الفتحات، أو العيون) وهي العين وأختها، والفاء وأختها، والميم والواو وتسمى أيضا بالمحاجر، وبالعقد، وبالبياض، عمر كهيه، المرجع نفسه، ص64.

بالنسبة للتفاوت بين هذين القلمين إن المنتصبات والمبسوطات 7 نقاط في الثقيل، و 5 في الخفيف، وإذا صغر أكثر أسموه القلم اللؤلئي<sup>1</sup> (الصورة 5).



(صورة 5): نموذج عن خط الثلث<sup>2</sup>.

### الخط الديواني:

يطلق الخط الديواني على الخط الذي ظهرت ملامحه واضحة في القرن التاسع الهجري، في دواوين الدولة العثمانية نتيجة تطوير التعليق وتأثير القلم العربي القديم، المعروف بالمسلسل، وذلك يعتبر عثماني النشأة قديم المولد، وقد برع فيه الخطاطون الأتراك وإستعمل في الكتابات الرسمية بديوان الدولة العثمانية<sup>3</sup>.

1- شريل داغل، الحروف العربية، بيروت لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990م، ص 111.

2- كمال سليمان الجبوري، مويوعة الخط العربي، خط ثلث، ص 143، 142.

3- أيمن عبد السلام، موسوعة الخط العربي، ص 157

قام بتطويره الكثير من الخطاطين وأشهرهم الخطاط **مصطفى غزلان** حتى سمي بالخط الغزلاني بالنسبة إلى قلمه الرفيع أو الخط الديوان المصري حيث خرج من التعقيد إلى مرحلة السهولة في القراءة<sup>3</sup>. (صورة 6)



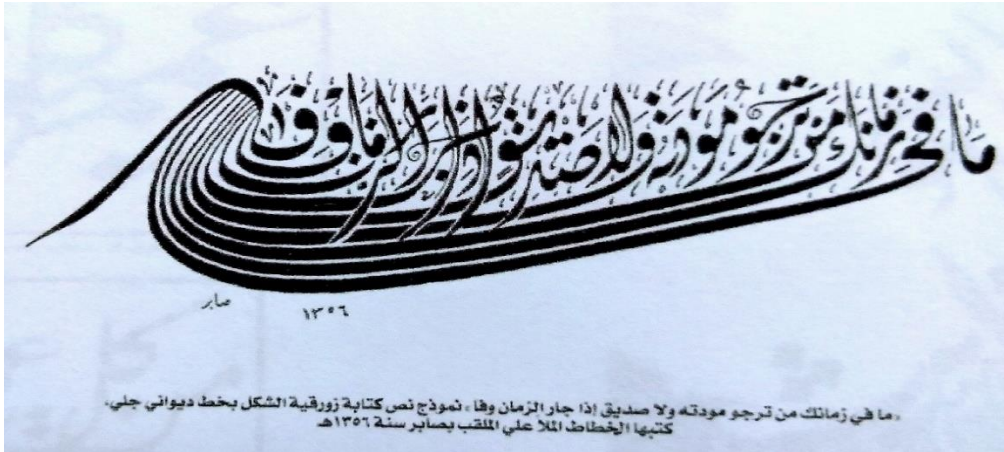
(صورة 6): نموذج عن خط الديواني<sup>2</sup>.

1- شريل داغل، الحروف العربية، ص 59.

2- كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الديواني، ص 28، 29.

### الخط الديواني الجلي:

وهو فرع من فروع الخط الديواني ظهر في نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر هجري، ويمتاز عن أصله ببعض الحركات الإعرابية والنقط المدورة الزخرفية، ورغم معظم حروفه بقيت متشابهة لأصلها الديواني كما يبدو للولهة الأولى، إلا أنه يحتاج إلى الكثير من التعديل والتنسيق في حروفه ذات التقويسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طول الخط الذي يكتبه<sup>4</sup>. (صورة 7)



(صورة 7): نموذج عن الخط الجلي<sup>2</sup>.

### خصائصه:

- يمتاز الخط الديواني بأن حروفه ملتوية أكثر من درجة الميل في أي نوع آخر من الخطوط.
- حروفه متشابكة وذات زوائد رفيعة، متدلّية من أطرافها العليا، في الغالب من الصعب الكتابة أو القراءة ولذلك فهو صعب التزوير.

1- ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، ص 101.

2- كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الديواني، ص 75.

-هناك أنواع يسمى ديواني رقعة, وهو ماكان خاليا من الشكل والزخرفة ولابد من إستقامة سطوره من أسفل فقط.

-الخط الديواني الجلي (زخرفي) تتداخل حروفه في بعضها وسطوره مستقيمة من الأعلى إلى الأسفل, أيضا لابد من تشكيله بالحركات والزخرفة بالنقاط حتى يكون قطعة واحدة.

-أصل الرسوم في الخط الديواني تكتب مباشرة بعرض القلم, ويتم التعديل بقلم أدق حتى الحروف المرسله منه وهي (الألف, الجيم, الدال, الواو, الراء)<sup>1</sup>.

### خط الرقعة:

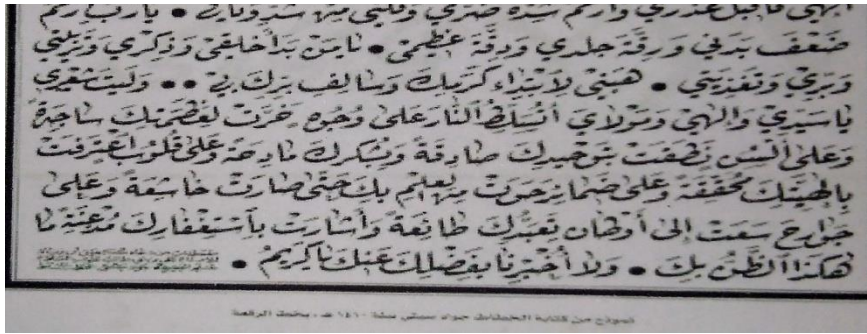
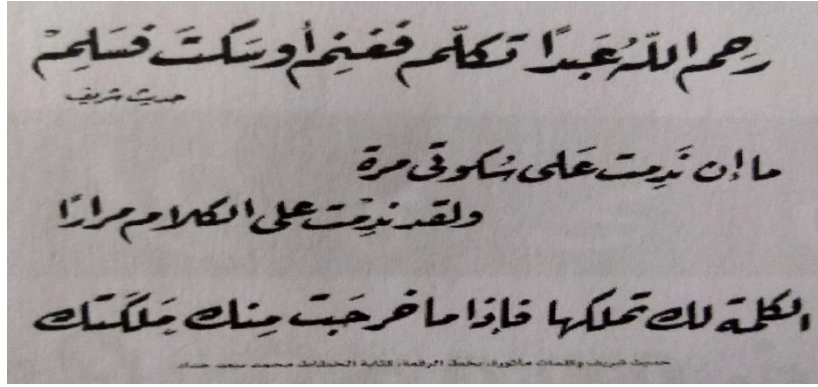
هي الخطوط المتأخرة المستحدثة قيل أن الأستاذ ممتاز بيك مصطفى أفندي المستشار, وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان كان قد إختراعه هو ووضع قواعده, حوالي سنة 1280 هجري وكان خط الرقعة قبل ذلك خليط بين الديوان وخط سياقه, وكان ممتاز بيك مشكورا بإيجادة الخط الديواني, وقد ربط بعضه بخط الرقعة القديم, وليس هذا من ذلك أن خط الرقعة قصير الحروف ويحتمل أن يكون إشتق من خط الثلث والنسخ ومابينهما وأن أنواع كثيرة من بإختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية<sup>2</sup>.

ومن القواعد اللازمة لخط الرقعة أن يكتب على ميزان خطين وهميين على شكل أفقي وقبلا أيضا إن سر إيجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف: النون التركية, الألف والباء المفردة, العين المفردة<sup>3</sup>. (صورة 8)

1-ابراهيم ضمرة, الخط العربي جذوره وتطوره, مكتبة المنار, الأردن, ط1, 1400هـ, ص34.

2-حبيب الله الفضائلي, أطلس الخط والخطوط, دمشق, دار النشر 1993م, ص99.

3-ابراهيم ضمرة, الخط العربي جذوره وتطوره, مكتبة المنار, الأردن, ط3, 1408هـ, ص178.



(صورة 8): نموذج عن خط الرقعة<sup>1</sup>.

#### خصائصه:

- خط الرقعة خط جميل بديع في حروفه الإستقامة أكثر من غيرها، ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب.
- يقرأ بسهولة وأسهل الخطوط كتابة، وبوضوح أحد الخطاطين خصائصه قائلا: وقد جاءت بساطة خط الرقعة لكون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم.
- خط مربع الشكل أي أنه قصير الطول ممتلئ النسبة عند مقارنته بخطوط أخرى بالمثلث مثلا<sup>2</sup>.

1-كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط الرقعة، ص50، 51.

2-مجلة الجزيرة، العدد 788، ص25.

- حرف الباء مثل يقلب إلى "ف" إذ أضفنا للباء رأس حرف الفاء في أوله.
- من الجائز تغييره إلى "ك" اذا أضفنا إلى أول الباء حرف الألف وهمزة في آخرها.
- وإذا حذفت النصف الأخير من الباء يصبح رأس الباء المذكورة دالاً "د".
- وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل الحاء, تتحول العين إلى "ح" بكل سهولة.
- كما نرى أن الكتابة به سهلة قاعدية مسارها السطر لا ينزل عنه إلا حروف "ج, ح, خ, ع, غ, هـ الوسطية والميم<sup>1</sup>.

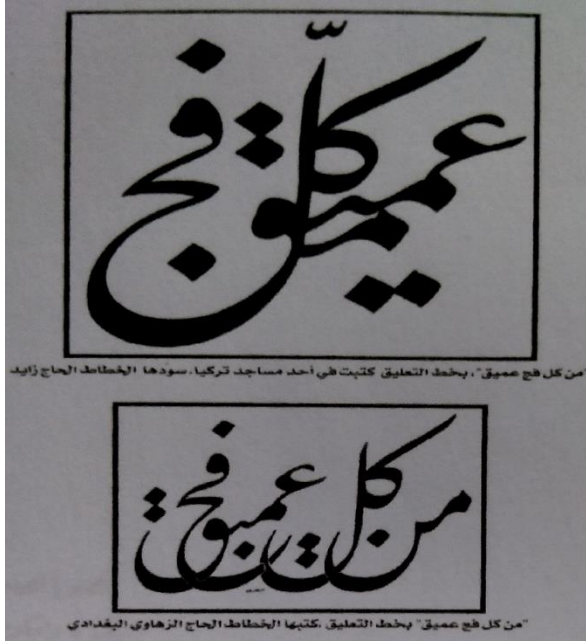
#### خط التعليق:

لقد اهتم الفرس بالخط العربي, فاحتل عندهم مكانة رفيعة, واستخدموه أيضا بدلا من الخط الذي كان عندهم قبل الفتح الإسلامي والذي كانوا يطلقون عليه تسمية: **الخط الفهلوي**<sup>2</sup>.

ويعد خط التعليق من الأنواع التي إهتدى الفرس إليها, والتي تخصصوا فيها بدرجة عالية, وفي هذا الشأن قيل: إن الذي قام بعملية إستخلاصه وهو الخطاط "**حسن الفارسي**" في حوالي القرن الهجري من أقلام النسخ و "**الرقاع**"<sup>3</sup> والثالث وخط التعليق نوع تغلب عل أشكال حروفه إستدارات كبيرة يتولد عنها فراغات واسعة لها أهمية في إبراز شكلها المميز, وهو من الخطوط التي تخلو من الشكل والعلامات<sup>4</sup>.

1- عبد الفتاح مصطفى غنيمه, الخط العربي نشأته وتطوره وقواعده, منشأ التعارف الإسكندرية, د ط, د ت, ص 39.  
 2-نسبة إلى فهلة الواقعة بين همدان أصفهان وأذربجان, (ابن النديم, الفهرست, ص 23).  
 3- جمع رقعة الصغير التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والقصص, (القلقشندي, صبح الأعشي, ج 3, ص 115).  
 4- إياد حسن عجب الله الحسيني, التكوين الفني للخط العربي, ص 103.

ومن جانب آخر نجد أن الفرس شأنهم شأن الخطاطين العثمانيين لم يقفوا عند هذا الحد بل إنهم عملوا على إشتقاق خطوط أخرى عكست لنا مدى العناية الفائقة التي أولاها الفرس للخط العربي، فنذكر منها خط النسعليق الذي يجمع في خصائصه بين خطي: النسخ والتعليق كما يتضح من إسمه وهو خط تنسب عملية إشتقاقه للخطاط مير علي التبريزي الذي إشتهر بإتقانه<sup>1</sup>. (صورة 9).



(صورة 9): نموذج عن خط التعليف<sup>2</sup>.

#### خصائصه:

- لا يخلط بحروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية، فإذا إختلط حرف من قلم آخر نسخي، يسمى (قرمة العين).

1- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص 107.

2- كمال سليمان الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط التعليق، ص 80, 81.

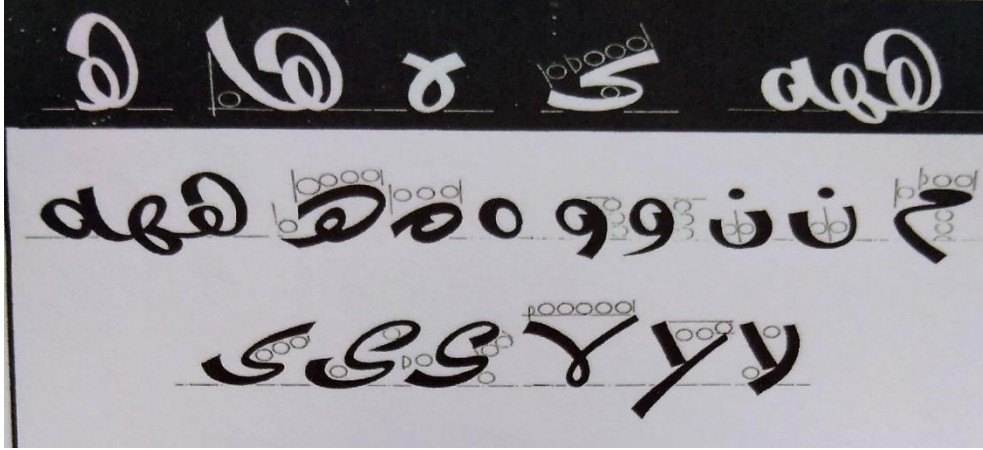
- خط النستعليق أكثر خفة ورشاقة من التعليق (مابين النسخ والتلث).
- يمتاز بالأقواس الأفقية المقروطة والطول و الإنسياب.
- إمتلاء الدوائر الصغيرة, والرقعة الشذيفة في نهاية الحروف المدية.
- توكيد الحركات الأفقية دون العمودية, والفرق الكبير في عرض الخطوط.
- يمتاز بجمال حروفه وميولها من اليمين إلى اليسار, ومن الأعلى إلى الأسفل.
- ويمتاز حروفه أيضا بدقتها وإمتدادها, وهو لا يحتمل التشكيل والتركيب, وهو يشبه خط الرقعة من هذه الناحية<sup>1</sup>.

### الخطوط الحرة الحديثة:

تعتبر الخطوط الحرة فن من فنون الخط العربي الحديث, والتي ظهرت نتيجة متطلبات الحياة المعاصرة, سواء في الحركة أو في الصحف والمجلات وغيرها, حيث نجد محاولات فنية وخطية تخرج على يد الفنان من رسوم وأشكال الخط وصوره المتوازية, فالخطوط الحرة لا ترتبط مثل باقي الخطوط العربية التقليدية (الكلاسيكية) وهذا ليس معناه أن الخطوط الحديثة تفقد القواعد بشكل مطلق, بل أن بعضها له قاعدته الخاصة التي يتبعها التي تجعل حروفه متألفة في نسق واحد<sup>2</sup>. (صورة 10)

1- إبراهيم ضمرة, الخط العربي جذوره وتطوره, ص 34.

2- نفس المرجع, ص 36.



(صورة 10): نموذج عن الخط الحر<sup>1</sup>.

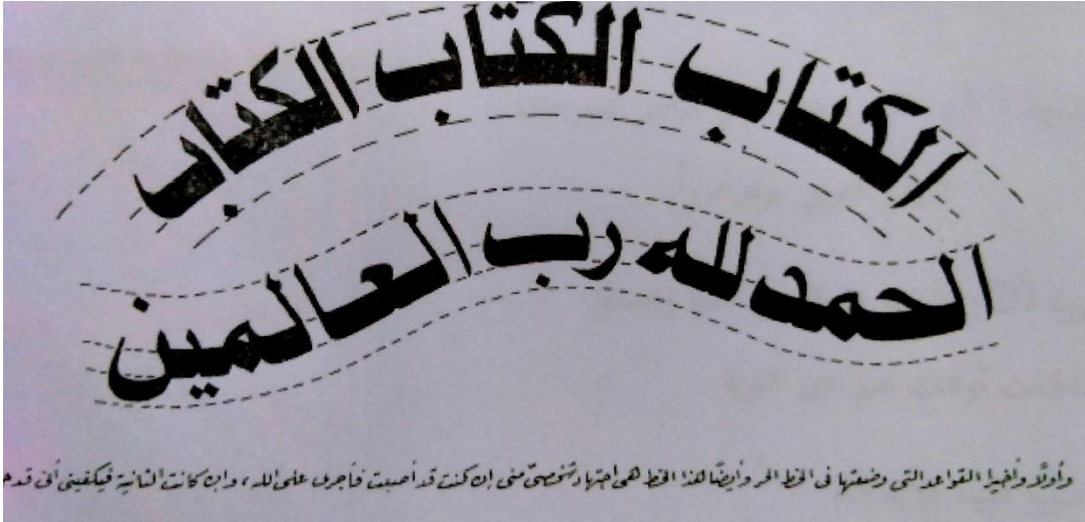
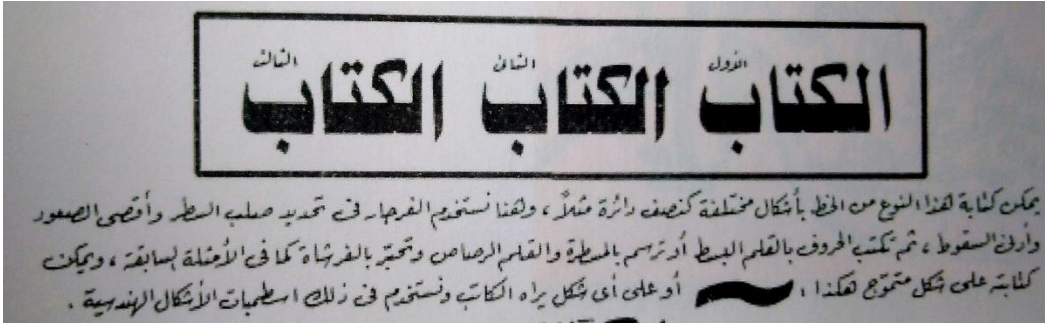
ويمكن تصنيف الخطوط الحديثة حسب طبيعتها وخصائصها إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

#### النوع الأول: الخط الحر الهندسي:

ويجمل في طبيعته بعض صفات الخط الكوفي مثل العراية، الإستقامة والجفاف، ووجود الزوايا بين حروفه حيث تتعامد حروفه الأفقية وإمكانية إطالة الحروف الأفقية المستقيمة على سطر الكتابة، لإعطاء مزيد من الحرية وتعرف في أشكال الحروف والمسافات بينهما حسب الحيز المراد شغله، فتوحي بإتساع التكوين وبالثبات والسكون لذا فهو خط هندسي ناتج عن إستخدام الأدوات الهندسية في رسمه كما يتميز في مجموعة بأنه خط صاعد تقل فيه الحروف النازلة عن خط استواء الكتابة، هذه الحروف النازلة المتمثلة في حرف النون والواو والراء والجيم والعين<sup>2</sup>. (صورة 11)

1- أحمد صبري زايد، أحدث الطرق لدراسة وتحسين الخط العربي، ص 10.

2- إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، ص 40.



(صورة 11): نموذج عن الخط الحر الهندسي<sup>1</sup>.

### النوع الثاني: الخط الحر اللين:

ويحمل في طياته بعض صفات النسخ من مرونته والإنحناء والتقوس والمطاطية بما يوحي بالحوية والحركة، فهو يتسم بالجمال والرونق وسهولة الكتابة حيث يطرأ عليه أيضا زيادة في سمك الحروف وأحجامها، يعبر عن الإنسانية والنعومة والطلاقة وهذا راجع إلى رسمه باليد مباشرة ودون اللجوء إلى الأدوات الهندسية<sup>2</sup>.

1- احمد صبري زايد، أحدث الطرق لدراسة وتحسين الخط الحر، دار طلائع للنشر، د ط، القاهرة، 1998، ص 22.

2- داغر شربل، الحروفية فن وهوية، ص 101.

## النوع الثالث: الخط الحر (الهندسي - اللين)

فهو يجمع بين النوعين السابقين، حيث تجمع أشكال حروفه بين صفات وخصائص الخطين الهندسي واللين معا، فقد تستقيم بعض حروفه بشكل صلب جاف في الوقت الذي تتحني فيه حروفه أخرى على هيئة أقواس مرنة أو مطاطية، فهذه العلاقة بين الخط اللين يعطي التنوع من حيث الارتباط و الإنسجام، وارتباط القوة والصلابة بالرشاقة والليونة<sup>3</sup>.

وبناء على ما ذكرناه على أنواع الخطوط العربية المتنوعة، وقد إستندت في تسميتها إلى إعتبرات شتى منها ماسمي:

-إعتادا على مناطق أو المدن التي نشأ وتطور فيها كالخط الأنباري والحميري، المكي والمدني، والكوفي والبصري.

-أو استنادا إلى الغرض الذي أستخدم فيها إختص به: كخط التوقيع والخط الديواني.

-أو استنادا إلى اسم الخطاط الذي عمل على إبتكاره أو إشتقاقه من الخطوط أخرى كالياقوت نسبة إلى ياقوت المستعصي.

-أو تبعا لمساحة الورق ومقادير عرض القلم المستخدم فيه: كقلم الطومار والثلث والنصف والثلثين الذي تسند تسمياتها على نسبة سن القلم الذي يعتمد في كتابتها.

-كما أن هناك بعض الأنواع التي سميت تبعا لخصائصها الذاتية وملامحها التي تختص بها الأنواع التي سميت تبعا لخصائصها الذاتية وملامحها التي تختص بها وهيئاتها التي تظهر بها: كالجلي لوضوحه، والخط المسلسل الإتصال حروفه ببعضها البعض وتربطها بشكل غير منقطع، والملائم لميلانه وهكذا<sup>2</sup>.

1-داغر شربل، الحروفية فن وهوية، ص102.

2--حنان رابلي، جمالية الخط العربي ومكانته في الحضارة العربية الإسلامية، ص86.

## المطلب الثالث: الخط العربي كفن تشكيلي

قال الفنان التشكيلي الأردني محمد أبو عزيز أن للخط العربي قيمته الحضارية والدينية والجمالية التي لا تموت وأنه رغم خصومته مع التكنولوجيا التي تتمكن من إبراز جماليات الحرف العربي وليونته حتى اللحظة، إلا أنه يستمر بإبهار العالم كل ماظهر في المعارض واللوحات الفنية والمسابقات الخط العربي العالمية<sup>1</sup>.

وأضاف في حوار مع حفريات أن ما يميز به الخط العربي عن باقي العالم ليونته وموسيقاه إضافة إلى نسب رسمه الخاصة به وله فلسفة التي تمكنه من أن يدخل عالمي الغرافيك والنقش من أوسع أبوابها، ويذكر أبو عزيز خريج معهد الفنون الجميلة بجامعة اليرموك وهو عضو رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين، وسر عناية الحضارة الإسلامية بفن الخط العربي وإبداعها فيه يعود كون العرب كانوا أصحاب مكان في الفكر واللسان كان لا بد لي شيء موازي كي يستطيع أن يرفع هذه المكانة يمكنهم ترسيخ معارفهم ودينهم وفي هذا السياق، لا يسعني سوى القول أن الخط العربي يعتبر من أهم أعمدة الحضارة العربية الإسلامية<sup>2</sup>، وتعتبر تلك الجمالية التي تتصف بالإسلامية كانت هي المحرك الرئيسي لبعض المصورين العرب الحديثين لإستلهم العناصر الهندسية والزخرفية للخط العربي في أعمالهم منقبين عن آثاره وكاشفين عن جماليته وخاصة المدرسة التجريدية التي أولت العناصر التشكيلية في العمل الفني الأهمية القصوى<sup>3</sup>، ويتضمن بيان الفنانين التشكيليين العرب في مؤتمهم الذي أقيم في بغداد عام 1974م تقديمًا وافيا لتوجه الفنانين نحو إستلهم الخط العربي في الفن التشكيلي للكشف عن

1- محمد أبو عزيز، خصوصية الخط العربي، حفريات صفحة إلكترونية، 2018/10/17.

2- نفس المرجع.

3- المرجع نفسه.

كيانه العربي وكل ما يتعلق بالحرف كرمز لغوي وذلك بالاعتماد على التطلعات الفنية المعاصرة، ولا ينكر البيان أن إستلهاهم الحرف في الفن قد بدا من العصور القديمة في العصور الوسطى خلال الحضارة الإسلامية، ولقد إستلهمه بعض المدارس الفنية كالتكعيبية والمستقبلية والتجريدية والتعريبية والسريالية ويرى البيان أن الفنان العربي أقدر من سواه على استحياء أبجدية، وذلك لأن الحقيقي للحرف والخلفية اللغوية ومناخه الإجتماعي والروحي والعاطفي معا، والمتكلم والكاتب باللغة العربية يظل الأقرب إلى إدراك الحرف العربي من ذلك الذي يجهلها ويوضح البيان توجه الحرفيين الفني الذي يعتبر الحرف وحدو تجريبية قائمة بذاتها لديه من الطاقات والإمكانات مايجعل منه خامة فريدة وصالحة للتشكيل الفني دون أن تكون هناك حاجة إلى ربطه بمعاني أخرى إستنادا إلى ماله من قيم لغوية<sup>1</sup>.

ويتعرض البيان يشرح كذلك الأسباب الكثيرة التي دفعت نحو هذا الإتجاه وأهمها المنطلق الشكلي والرغبة في إيجاد فن عربي، ويعلن الحرفيون توجههم نحو المستوى المحلي إلى الأفق القومي الأوسع وتمجيد أهمية هذا التعبير الحضاري الذي يستلهم التراث ويستوعب لغة العصر وذلك من أجل تحقيق الوجود العربي في الفن وتوحيد الأطراف الممتدة والمتغلغلة كجزء أساسي في صميم حضاره الإنسان المعاصر<sup>2</sup>.

ويؤكد الحروفيون أنهم يبتغون الخروج بالعمل الفني عن أشكاله التقليدية إلى آفاق عصرية وتطوير التعبير الحروفي في الفن إلى لغة جديدة عبر النظام الأبجدي ولا شك في أنه قد تضافرت عوامل عديدة إحتضنت التوجه الجديد نحو إستلهاهم الحرف العربي كعنصر تشكيلي ولعل من أهمها كما أعلن الحروفيون أنفسهم محاكاة الحداثة الأوروبية في نبذها موضوع العمل الفني وإهمال

1-مهرجان وطني للثقافة والفنون والتراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة، دار الكتب القطرية، قطر، 2008، ص279/278.

2-نفس المرجع، ص279.

كيانه العربي وكل مايتعلق بالحرف كرمز لغوي وذلك بالإعتماد على التطلعات الفنية المعاصرة، ولا ينكر البيان أن إستلهاهم الحرف في الفن قد بدا من العصور القديمة في العصور الوسطى خلال الحضارة الإسلامية، ولقد إستلهمه بعض المدارس الفنية كالتكعيبية والمستقبلية والتجريدية والتعريبية والسريالية ويرى البيان أن الفنان العربي أقدر من سواه على استحياء أبجدية، وذلك لأن الحقيقي للحرف والخلفية اللغوية ومناخه الإجتماعي والروحي والعاطفي معا، والمتكلم والكاتب باللغة العربية يظل الأقرب إلى إدراك الحرف العربي من ذلك الذي يجهلها ويوضح البيان توجه الحرفيين الفني الذي يعتبر الحرف وحدو تجريبية قائمة بذاتها لديه من الطاقات والإمكانات مايجعل منه خامة فريدة وصالحة للتشكيل الفني دون أن تكون هناك حاجة إلى ربطه بمعاني أخرى استنادا إلى ماله من قيم لغوية<sup>1</sup>.

ويتعرض البيان يشرح كذلك الأسباب الكثيرة التي دفعت نحو هذا الإتجاه وأهمها المنطلق الشكلي والرغبة في إيجاد فن عربي، ويعلن الحرفيون توجههم نحو المستوى المحلي إلى الأفق القومي الأوسع وتمجيد أهمية هذا التعبير الحضاري الذي يستلهم التراث ويستوعب لغة العصر وذلك من أجل تحقيق الوجود العربي في الفن وتوحيد الأطراف الممتدة والمتغلغلة كجزء أساسي في صميم حضاره الإنسان المعاصر<sup>2</sup>.

ويؤكد الحروفيون أنهم يبتغون الخروج بالعمل الفني عن أشكاله التقليدية إلى آفاق عصرية وتطوير التعبير الحروفي في الفن إلى لغة جديدة عبر النظام الأبجدي ولا شك في أنه قد تضافرت عوامل عديدة إحتضنت التوجه الجديد نحو إستلهاهم الحرف العربي كعنصر تشكيلي ولعل من أهمها كما أعلن الحروفيون أنفسهم محاكاة الحداثة الأوروبية في نبذها موضوع العمل الفني وإهمال

1-مهرجان وطني للثقافة والفنون والتراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة، دار الكتب القطرية، قطر، 2008، ص279/278.

2-نفس المرجع، ص279.

مضمونه والإعتماد فقط على العناصر التشكيلية المجردة والتلاعب بها لخلق عالم فني يختلف عن الواقع، وبدا كما لو كان التجريد في العمل الفني هو الأخير، لأي فنان وكان يوصف بالتخلف أي فنان يشير عمله إلى الواقع أو يدل عليه ولقد كان الخط العربي بما يحتوي عليه من نسب رياضية وهندسية مجردة متلائما مع اتجاه الحداثة كما أنه كان يملك إمكانات لإنهائية في الصياغة والتركيب تغري الفنان بعمل تنويعات تجريدية لا خصر لها<sup>1</sup>.

كما يقول الفنان العراقي حمودي أحد رواد الحروفية أن اللحظة التي وثبت فيها إلى ذهنه فكرة إستيحاء الحرف العربي في العمل الفني كانت في ساعاتها نوعان من الإبتهال والصوات لنفس أفرعها الفراغ الذي ملأ الحياة الأوروبية التي كانت حديث العهد بها، وكان الخوف من الضياع في تراث لا يمتد لوجود فكري وقومي بصلة بسبب الثورة التي إجتاحتني مثل المادية الصادرة عن حضارة الألة وحضارة الماجة الرخيصة<sup>2</sup>

1-مهرجان وطني للثقافة والفنون والتراث، مهرجان الدوحة الثقافي السابع، الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة، ص281.

2-نفس المرجع، ص282.

دراسة تحليلية نموذجية  
لأعمال الفنان نور الدين  
كور

الفصل الثالث: دراسة تحليلية نموذجية لأعمال الفنان نور الدين كور.

المبحث الأول: الفنان كور نور الدين وبداياته الفنية.

المطلب الأول: نشأة الفنان وحياته.



من مواليد 15 ديسمبر 1960 بوهران, قد ولع بالخط العربي منذ نعومة أظافره, درس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم (ليسانس), وكان الأول في الدفعة, أيضا عضو في الإتحاد الوطني للفنون والثقافة سابقا, وعضو أيضا في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية, ومؤسس جمعية الفنون التشكيلية (حضارة عين) و عضو في تأطير الورشة الوطنية للخط العربي بولاية المدية, وهو أستاذ متقاعد.

الفنان كور نور الدين الذي أنجز أكثر من 800 لوحة في الخط العربي، لا يزال يواصل عمله بإتقان كبير لإبراز حضارة الحرف العربي في خط إبداعي راقٍ وإحترافية مستمدة من خبرته الطويلة وبحث عميق في أصول هذا الفن الذي يعبر جزءاً من الثقافة العربية الإسلامية<sup>1</sup>.

ويعمل هذا الفنان الذي صمم شعار الوهر (الصورة 12) لمهرجان وهران للفيلم العربي على صنع مجد هذا الخط في الجزائر، وقد إختار الفنان كور في معظم لوحاته خط التثت والخط الديواني دون الخطوط العربية الأخرى، بإعتبارها من أجمل الخطوط وأصعبها، ويقول ذات الفنان أن هذه الصعوبة منه كعنصر أساسيا في بناء أعماله التي يستمد مواضيعها من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية<sup>2</sup>.



(الصورة 12): تصميم خاص بمهرجان الفيلم العربي بوهـران<sup>3</sup>.

1- عبد الحفيظ قادي، حروف عربية، الحروف العربية في الجزائريين، العرافة والحداثة، مجلة فصيلة تعني شؤون الخط: العدد 32 الجزائر، يناير، 201 ص68.

-نفس المرجع، ص70.

3- نور الدين كور، الصفحة الشخصية (فايسبوك) la calligraphie arabe, الجزء الأول مجموعة الخط العربي  
/https://www.facebook.com/319260201424479/videos/7124775725441120,2018,2019

وتتفرد أعمال الخطاط كور نور الدين في التركيب وتقسيماتها التي تخضع لأربع نسب وهي الثلث، والثلثين، وثلاثة أخماس من القاعدة الذهبية في تكوين اللوحة متقاديا الفراغ في خلفية اللوحة وذلك لإبراز الموضوع، وإعطاء العمل الفني قيمة جمالية.

من جانب آخر يعتمد الفنان في لوحته على وحدة العمل من خلال الوحدة والتكوين، التوافق والتباين والتدرج اللوني معبرا عن حالته النفسية باستعمال اللون الأصفر بكثرة الذي يرمز إلى الضوء والنور، وخاصة في تناول النص القرآني<sup>1</sup>.

ولقد إخترنا عمل من أعمال الفنان نور الدين كور لدراسته كنموذج للحروفية.

#### المطلب الثاني: حياته الفنية.

- ✓ اقتحم عالم الفن عن طريق الإحتراف والدخول في المعهد 1985/1982.
- ✓ الجائزة الأولى في الخط العربي مديرية التربية بوهان 1986.
- ✓ زيارة جمهورية مصر العربية للإطلاع على الآثار الإسلامية للخط العربي 1986.
- ✓ الجائزة الأولى لأحسن ديكور، لأحسن دبابة 1 نوفمبر، مديرية التربية بوهان، 1987.
- ✓ الجائزة الأولى، ملصق جداري، وزارة الشؤون الدينية للخط العربي 1988.
- ✓ الجائزة الأولى ملصق جداري، للبطولة العربية لكرة السلة 1989.

1- عبد الحفيظ قادري، حروف عربية، ص71.

2- نور الدين كور، الصفحة الشخصية (فليسبوك) CV-Noureddine Kour-Ar.pdf

- ✓ الجائزة الأولى, للخط العربي, بمناسبة المولد النبوي الشريف لإنجاز جدارية بولاية وهران مع علي شاوش توفيق 1990.
- ✓ تأليف كتاب "كيف نرسم الحيوانات" مع الأستاذ "لعوج محمد" 1991.
- ✓ تأليف كتاب حول الخط العربي "قواعد الخط الكوفي الحديث" 1993.
- ✓ تصميم جدارية مع الفنان "لعوج وبالمالكي", الجائزة الأولى بمستغانم 1994.
- ✓ تصميم جدارية مع الفنان "لعوج مالكي" بمركز الخدمات الإجتماعية لجامعة مستغانم 1996.
- ✓ تحضير إحتفالات 8ماي وإحتفالات 16 أفريل بجامعة وهران 1994.
- ✓ الجائزة الأولى على المستوى الوطني, جمعية النسيم, مستغانم, الخط العربي, 1996.
- ✓ الجائزة الثالثة, المهرجان الوطني, أسابيع الفنون التشكيلية, سوق أهراس 1997.
- ✓ تأسيس جمعية الفنون التشكيلية "حضارة العين", بوهران 1997.
- ✓ معرض جماعي بقصر الثقافة والفنون مع جمعية حضارة العين, وهران 1997.
- ✓ مشاركة في حصة "صورة وصور" مع التلفزة الوطنية محطة وهران 30 لوحة خطية حروفية 1997.
- ✓ المشاركة مع التلفزة الجزائرية محطة وهران 8 لوحات لإبراز الخط العربي 1997.
- ✓ المؤتبة الرابعة في المسابقة الوطنية بمتحف المجاهدين رسم فني 1997.
- ✓ معرض جماعي تكريما لأعمال "محمد خدة" بمستغانم 1997.

- ✓ معرض جماعي لليوم الوطني للفنان بقصر الثقافة وهران مع جمعية حضارة العين 1997 و1999.
- ✓ معرض الصالون الوطني "ربيع مستغانم" قصر الثقافة, مستغانم1999.
- ✓ معرض تليطون 2000, بيع لوحات لأطفال زلزال عين تموشنت بوهراڻ2000.
- ✓ انجاز جدارية تليطون 2000 ببهو بلدية وهران2000.
- ✓ معرض مع حضارة العين لمساندة المحتاجين ببهو بلدية وهران "شهر رمضان" 2000.
- ✓ الجائزة الأولى في الفن الإسلامي بالصالون الوطني بوهراڻ 2001.
- ✓ معرض خاص, الفن الإسلامي, جمعية ثقافية, الريشة الحرة, 2002.
- ✓ المشاركة في الصالون الوطني 2 للفنون التشكيلية, معرض جماعي بولاية أدرار, 2003.
- ✓ المشاركة في السنة الجزائرية بفرنسا, الخط العربي, بطرق حديثة, معرض فردي بمتحف أحمد زبانة 2003.
- ✓ الصالون المتوسطي الأول للفنون التشكيلية 2004.
- ✓ الصالون الوطني للفنون التشكيلية بقسنطينة 2004.
- ✓ معرض فردي بولاية بسكرة وتكريم رسمي من طرف السلطات الولائية, 2005.
- ✓ تأطير ورشة الخط العربي وتقديم محاضرة حول الحرف العربي في الفن التشكيلي ولاية المدينة 2006.

- ✓ معرض فني خاص بالحرف العربي وتقييم معلومات حول الخط العربي بالجامعة, 2006.
- ✓ مشاركة في معرض جماعي بالجزائر العاصمة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.
- ✓ معرض جماعي مع النخبة من الفنانين الكبار بمناسبة 05 جويلية عيد الإستقلال, 2008.
- ✓ المشاركة في معرض جماعي مع كبار الفنانين في العالم العربي بالإمارات العربية المتحدة, 2008.
- ✓ معرض فردي بقاعة المعارض بشاطات المصب بمؤسسة سوناطراك وهران 2008.
- ✓ الصالون المتوسطي 2 للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة, 2008.
- ✓ معرض فردي بقاعة معارض مؤسسة هيبروك, 2009.
- ✓ معرض فردي للخط العربي بإسبانيا "مدريد" 2009.
- ✓ معرض فردي بولاية مغنية 2009.
- ✓ معرض جماعي تحت شعار "MOSAIQUE" بالجزائر العاصمة 2009.
- ✓ الصالون الوطني للخريف 2 للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة 2009.
- ✓ الصالون 2 للفنون وهران التشكيليين, نحائين وحرفيين, 2009.
- ✓ المهرجان الدولي للخط العربي 2 2009.

- ✓ المهرجان 3 الدولي الثقافي لفن الخط العربي 2010.
- ✓ الصالون الوطني 3 للفنون التشكيلية لولاية تلمسان 2010.
- ✓ الصالون الوطني 3 للفنون التشكيلية بفندق PHOENIX, 2010.
- ✓ المهرجان الدولي 4 لفن الخط العربي بالجزائر العاصمة, 2011.
- ✓ معرض جماعي بولاية تلمسان مع فنانو وهران التشكيليين, 2011.
- ✓ معرض وطني 08 جوان بمستغانم 2011.
- ✓ تصميم درع مهرجان الفيلم العربي FOFA بوهران, 2011.
- ✓ تصميم درع مهرجان الرقص الشعبي FSDP بولاية سيدي بلعباس, 2011.
- ✓ المهرجان الدولي 5 للخط العربي بالجزائر العاصمة, 2012.
- ✓ معرض وملتقى كبار الفنانين التشكيليين الجزائريين والأجانب بولاية مستغانم, 2012.
- ✓ معرض مع الفنان التشكيلي سعد الهواري علاوي بكلية الطب بسيدي بلعباس, 2012.
- ✓ معرض فردي بقاعة معارض فندق SHERATHON مع الجمعية العالمية "نادي الأسود" 2012.
- ✓ الصالون 2 للفنون التشكيلية بوهران, 2012.
- ✓ نيل وسام الإستحقاق الوطني من طرف جمعية "جزائر الخير" بولاية مغنية, 2013.

- ✓ معرض بولاية مغنية للخط العربي 2013.
- ✓ الصالون الوطني 2 للفنون التشكيلية بولاية عين تموشنت 2013.
- ✓ الصالون الوطني 3 للفنون التشكيلية بوهراڻ, 2013.
- ✓ المهرجان الدولي 6 للخط العربي بالجزائر العاصمة, 2013.
- ✓ معرض مع الفنان محمود طالب بولاية تلمسان, 2014.
- ✓ الجزائر الثانية في الحروفية بالصالون الوطني الأول للخط العربي بولاية مستغانم, 2014.
- ✓ المرتبة الرابعة في المهرجان الدولي الثقافي للخط العربي المعاصر بالجزائر العاصمة, 2014.
- ✓ معرض جماعي في المؤتمر الدولي للأنوثة تحت شعار "من أجل ثقافة السلام" 2014.
- ✓ المهرجان الهندي العربي 2 بالجزائر العاصمة, 2014.
- ✓ إنجاز نصب تذكاري "المجد" مع الفنان محمود طالب, 2014.
- ✓ إنجاز نصب تذكاري "الرجاء" مع الفنان محمد حليلة سالم, 2015.
- ✓ إنجاز نصب تذكاري "الوفاء" مع الفنان محمد عيساوي 2015.
- ✓ معرض مع الفنان طالب محمود, بقاعة المعارض Art-Geco, 2016.
- ✓ تزيين متحف جريدة الجمهورية, 2016.
- ✓ المهرجان الدولي الثقافي للخط العربي, بقصر الثقافة مفدي زكرياء, الجزائر العاصمة, 2016.

المطلب الثالث: أهم الأعمال الفنان كور نور الدين.

- ✓ الوهر ( تصميم خاص بمهرجان الفيلم العربي بوهران).
- ✓ لوحة إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (سورة البينة الآية 8).
- ✓ لوحة قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا (سورة الجن الآية 20).
- ✓ لوحة وأفوض أمري لله (سورة غافر الآية 44).
- ✓ لوحة صلى الله على محمد.
- ✓ لوحة رتبة العلم أعلى المراتب.
- ✓ لوحة الله.
- ✓ لوحة إن أنزلناه في ليلة القدر (سورة القدر الآية 1).
- ✓ لوحة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (سورة الزمر الآية 10).
- ✓ لوحة الله نور السموات والأرض (سورة النور الآية 35).
- ✓ إن الصفى والمروة من شعائر الله (سورة البقرة الآية 158).
- ✓ لوحة سبحان الله وبحمده (دعاء).
- ✓ لوحة وما بكم من نعمة فمن الله (سورة النحل الآية 53).
- ✓ لوحة فصبر صبرا جميلا (سورة يوسف الآية 18).
- ✓ لوحة ولا سوف يعطيك ربك فترضى (سورة الضحى الآية 5).
- ✓ لوحة ( محمد).
- ✓ لوحة لربي سهل وتمم بالخير.
- ✓ لوحة إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

## المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأعمال كور نور الدين.

## المطلب الأول: نظرة الفنان كور نور الدين حول الخط العربي والحروفيات.

في إيطار دراستنا لتناغم الخط واللون في اللوحة الحروفية بالجزائر تقربنا من الفنان كور نور الدين بحوار هاتفي بحيث أجاب بكل صدر رحب عن كل ما يتعلق بموضوع الحروفية فقال أنه لديه ورشة خاصة به قد منح كل وقته وجهده فيها من أجل هذا الفن الأصيل فتخصص في كتابة الآيات القرآنية والأبيات الشعرية بطريقة معاصرة إستطاع من خلالها أن يكسر الحواجز ويقترّب أكثر من الجمهور فهناك أشخاص لايميلون للخط العربي واستعمال الحروفية فبفضل التركيب واللون والبصمة التي يضيفها الفنان قد ينجذب إلى اللوحة، وأن الحروفية أعطت فرصة للفنان المسلم ليدخل الحرف العربي للعالمية<sup>1</sup>.

بحكم المشاركات العديدة في مختلف المعارض الدولية ومشاركته المميزة بمعرض مدريد الذي تحدث عنه لاحظ الإهتمام الكبير الذي يوليه الغرب للخط العربي سواء تعلق الأمر بجمهور إسبانيا والمسؤولين وأن ماصرح له الإسبان أثناء المعرض أن الخط هندسة روحية ومفخرة للشعب العربي وأنه من الفخر أن نلاحظ أن إسبانيا فضلت حضور خطاطين جزائريين ضمن معرضهم في حين كانت الفرصة سائحة لهم لإحضار فنانيين آخرين<sup>2</sup>.

1- حوار مع الخطاط والفنان التشكيلي كور نور الدين مكاملة هاتفية لمدة 25 دقيقة بتاريخ 2020/07/22.

2- جريدة الجمهور الثقافية 2010/01/14م، ص 16.

تخصص في مدرسة الحروفية التي تعتمد على أربع عناصر حاول أن يشرحها لنا بطريقته حيث نوه أن العنصر الأول يتعلق بالخطاط الذي يحاول إحترام قواعد الخط العربي لأن عنصر الخط أساسي في اللوحة الحروفية، بالنسبة إليه إعتد الخط الفارسي والثلاث بكثرة خصوصا أن الثلاث أجمل وأصعب خط في نفس الوقت كما أنه سريع العمل والخطأ يبرز فيه بسهولة وقواعده بالميلتر.

أما العنصر الثاني فهو متعلق باللون كونه يعطي اللوحة نشاط وخلفية متباينة مع النص والموضوع بحكم أن الخطاط أو الفنان التشكيلي يتمتع بدراية كبيرة باللون والإنسجام والتباين، فالخلفية مثلا تحتاج إلى دراسة الألوان من حيث التدرجات والتباين وتجنب الألوان المعاكسة .

فالعنصر الثالث فيتعلق بالتركيب كون اللوحة تخضع إلى تركيب معين، أما بالنسبة للعنصر الرابع فهو خاص بلمسة الفنان حيث يتميز كل فنان على الآخر بلمسته الخاصة و بأسلوبه الخاص.

وفي الأخير حول تعريف الخط وما يمثل له أجب قائلا: إن الخط العربي قوي على تبرير وجوده في شتى المجالات وهو قائم بذاته أين ظهر بها فهو يتسم بالمرونة ويستطيع مزاحمة الفنون الأخرى ويتفوق عليها مشيرا أمن الفنان بابلو بيكاسو قد إنبهر بالخط وخصص 25 سنة يبحث ووجد فيه الحركة والتكوين والإنسجام، وأضاف أن الخط العربي قومي يحتاج أن نفتخر به ونمنحه قيمته الحقيقية.

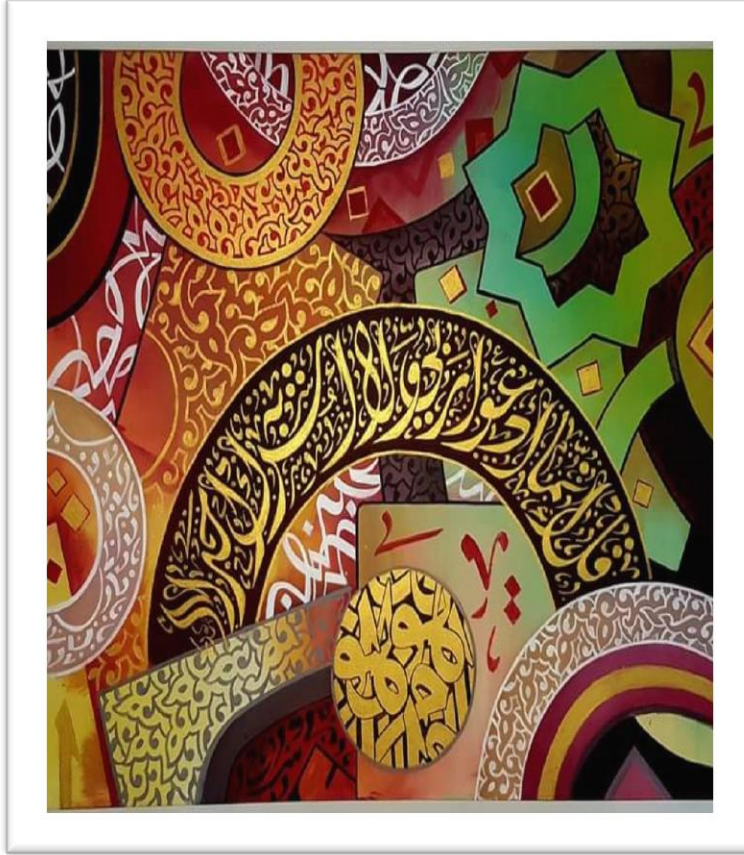
طموحه الأول أن يكتب المصحف الشريف بيديه وأن يقام جناح خاص في ولاية وهران خاصة بمتحف زبانة وليس الخط العربي فقط بل حتى الزخرفة والمنمنمات وكلها

تعبّر عن الحضارة العربية الإسلامية وتمثّل حضارة الجزائر في نفس الوقت لأنه رغم كل شيء فالخط العربي فيه إعجاز كبير من ناحية الحركة والتكوين والمرونة والألوان والنص والدليل على ذلك هو الأهمية التي أولاها له القرآن الكريم من خلال قوله تعالى "تون والقلم وما يسطرون" وغيرها من الآيات الكريمة التي تبرر أهمية هذا الفن التشكيلي الجميل والمعبر في نفس الوقت.

وختم كلامه بأن الفن هو المآة الحقيقية العاكسة للشعوب ولكن لم يجد من يقدره للأسف, لأنه فن قائم بذاته ولديه تاريخ ويجب أن نعطيه حقه كما أنه أمانة لا بد من الحفاظ عليها

المطلب الثاني: تحليل لوحة حروفية للفنان نور الدين كور.

تحليل لوحة قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا.



1- الوصف:

الجانب التقني :

-إسم صاحب اللوحة: نور الدين كور.

-تاريخ إنجاز اللوحة: حدد تاريخ إنجاز اللوحة سنة 2017م.

تحليل شخصي.

-نوع الحامل والتقنية المستعملة: اللوحة منجزة عن طريق إستعمال تقنية الأكريليك acrylique على قماش.

-شكل اللوحة ومقياسها: اللوحة جاءت في إطار مستطيل بمقياس (90سم\*116سم)، وهو المقياس الحقيقي للوحة.

-مكان اللوحة: المعرض الجهوي بوهران, الجزائر.

## 2- الجانب التشكيلي:

### أ. الوصف الأولي للوحة:

جاء العمل الفني الحروفي غفي إطار محدود بمقياس (90سم\*116سم) حيث تتضمن اللوحة على أشكال هندسية متعددة المستويات, يهيمن عليها النص القرآني {قل إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا} سورة الجن (الآية 20) المكتوبة بخط الديواني الجلي, فنلاحظ كتلة خطية مملوءة بعلامات إعرابية وتزيينية في شغل الفضاءات والفراغ, على شكل حرف (نون) متجهة إلى الأسفل.

هذا الحرف المأخوذ من خط "الشكسته"<sup>1</sup>, وهو نوع من الخطوط الفارسية ليعطي إلى عين المشاهد شكل هلال في وسط اللوحة إعتقادا على الشكل الدائري بدرجة أولى كعنصر أساسي وكذلك الزخرفة الهندسية التي تظهر في اللوحة بشكل بارز والتي تعبر عن الحضارة العربية الإسلامية وقوتها من خلال الخطوط الموزعة بشكل منتظم, حتى توحي لنا جمالية الفن الإسلامي, الذي برز في صورة ذهنية.

كذلك نستطيع أن نقول أن اللوحة هي تحصيل لجمالية الخط, والمتمثلة في الخط الديواني الجلي وعلاقته بمجموعة من التكوينات الهندسية, التي يغلب عليها الشكل

1-الشكسته هو أحد الخطوط العربية التي أخترعت في إيران في عهد الصفويين في القرن 16 (فن الخط العربي, أسرار الحروف, داهوفونتون بوست عربي, 2015/12/09).

الدائري، والأقواس المحشوة بنماذج زخرفية نباتية المعروفة "بالأرابيسك"<sup>1</sup>، أيضا نلاحظ في الجزء السفلي للوحة نقطة حرف النون على شكل دائرة في وسط الحرف مملوءة بحروف مكتوبة بخط الثلث وهي (الهاء، الواو، الميم، والألف).

وبما أن الحرف العربي له قيمة تعبيرية فقد تناول الفنان تكوينات مختلفة ضمن منطق جمالي، حاول تحويلها بطريقة إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية، وأبعاد جمالية وفلسفية، إستوحاها من واقع التراث الإسلامي، بإستخدامات لونية وتشكيلية بأسلوب حروفي محض، وفقا لما يلائم الشكل الذي يرغبه الفنان وكتابة الآية الكريمة باللون الذهبي في النص القرآني بخلفية سوداء تبرز قوة الحرف العربي وقيمه الجمالية المرتبطة به.

ثم يبرو في الجزء العلوي للوحة "النجمة الثمانية"<sup>2</sup> على يمين اللوحة المسماة بنجمة سليمان والتي تعد رمز من رموز الحضارة الإسلامية، إذ يستعملها الفنان كثيرا في أعماله لما لها من قيمة جمالية عالمية تمتاز بالصلابة والقوة، التي تعبر عن الدين الإسلامي.

ب-الإيطار: اللوحة محددة بإطار مستطيل الشكل عرضه 90سم وطوله 116سم ويضم لوحة فنية حروفية تشكيلية.

ج-التأطير: تضم اللوحة عدد من التكوينات الهندسية، (الدائرة، المستطيل، المربع، المثلث، النجمة الثمانية) والزخارف النباتية وإثنين من النصوص الخطية (الآية الكريمة) بخط الديواني الجلي وحروف خط الثلث بالإضافة إلى استعمال الزخارف والحلي.

1-الأرابيسك هو فن الزخرفة بنماذج من الطبيعة نباتية وهندسية مداخلة ومعقدة، وهو أحد عناصر الفن الإسلامي ورمز العمارة الإسلامية.(أحمد محمد عوف، موسوعة حضارة العالم، ج7، ص15).

2-النجمة الثمانية: نعبر عن مفهوم الكون في الفكر الإسلامي، والتي تتألف من مربعين متقابلين بمركز واحد، مربع يمل الجهات الأربع كما هو مربع الكعبة المشرفة ومربع آخر يمثل عناصر الطبيعة-الماء والهواء والنار والتراب- (أحمد أمين سليم، دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم، العراق وإيران، 1992، ص182)

د- الأشكال والخطوط: إتمد الفنان نور الدين كور على إحساسه وخبرته في مجال الخط العربي فإستخدم نوعين من الخط: الديواني الجلي وخط الثلث، وإستعمل أيضا بعض المساحات والفراغات بجرات من الخطوط، لملء الفراغ وتعمد تكرارها من أجل إعطاء قوة للحرف وإبرازه أكثر، بخطوط عمودية مائلة وخطوط مقوسة وأفقية، كل منها يوحي بدلالات معينة منها ما يوحي بالقوة والتلاحم ومنها ما يدل على الحركة والديناميكية، وهناك خطوط أخرى توضح الإنسجام والتنوع، أما بالنسبة للأشكال فقد إستخدم أشكال متعددة مثل الدائرة، نصف دائرة، المربع، المستطيل، النجمة الثمانية والمعين في التنقيط الحرفي وقد ركز على الدائرة لميزاتها الجمالية وقيمتها التشكيلية ليحقق بذلك تركيبا فنيا وأسلوبيا خاصا لا يستطيع الإستغناء عنه

م- الألوان: تعتبر لوحة الحروفيات للفنان كور نور الدين لوحة غنية وملينة بالألوان بإعتبار اللون العنصر الثاني في بناء اللوحة الحروفية، بحيث إستخدم الألوان الأساسية، والألوان المتكاملة والثانوية، وتوزيعها بشكل منظم حسب خصائصها المختلفة، (حارة وباردة) مثل ما نلاحظ تدرج اللون الأخضر في النجمة الثمانية، وتدرج اللون البني إلى اللون القرمزي، وتدرج اللون الأصفر إلى اللون البرتقالي، بحيث ظهرت متناسقة ومتاغمة في ما بينها.

اللون الأخضر: نجد اللون الأخضر مرتب ومتاغم في الجزء العلوي الأيمن للوحة حيث استعمله الفنان في إبراز الشكل الهندسي (النجمة الثمانية) بدرجات لونية مختلفة، من القاتم إلى الفاتح بالإعتماد على حسه وخبرته ومخزونه الفكري<sup>1</sup>.

1-كلود عبيد، الألوان، مراجعة وتقديم محمد حمود، مجد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2013م، ص91-94.

**اللون الأصفر:** وظف الفنان اللون الأصفر، ووزعه على سطح اللوحة بتدرجاته اللونية خاصة في كتابة الآية الكريمة، وحروف خط الثلث في الوسط باللون الذهبي، وزخارف النباتية وظفه أيضا في خلفية اللوحة على الجانب الأيسر منها حيث يظهر بشكل مضيء ويعكس الزخارف والأشكال.

**الأبيض والأسود:** الأبيض كان حاضرا ولكن بدرجة أقل من الأسود، استعمله الفنان في كتابة التكوينات الحرفية والزخارف النباتية، أما الأسود فهو جزء من الخلفية وظفه الفنان لإبراز التكوين الخطي والحروفي في اللوحة، والقوة والصلابة الموجودة في الحرف.

**اللون البني:** جاء اللون البني في الأغلب لبناء الخلفية والسطح، وبنسبة أقل في الزخارف النباتية في الجزء العلوي للوحة بحيث أضفى لمسة جمالية رائعة.

**اللون البني:** حقق به الفنان تناسقا رهيبا، فهو معهود في أغلب المخطوطات الإسلامية، مع روح الطبيعة والبعد الروحي التأملي فيه، الشيء الذي يدعو إليه النص المقدس، وهذا قصد كل فنان مارس هذا الفن لتبجيل وتعظيم النص القرآني، وإضافة نسيج بصري عميق يجعل القارئ والمتعبد في حالة تداخل مع النص وصوره ومعانيه.

وأيضا استعمل اللون القرمزي، والبرتقالي والبنفسجي، لإضافة لمسة جمالية، عكسها فنيا على سطح اللوحة بصورة مباشرة وتوزيع عشوائي متعمد<sup>1</sup>.

هذه هي أهم الألوان التي استخدمها الفنان الجزائري نورالدين كور في إنجاز لوحته الحروفية.

كلود عبيد، الألوان، مراجعة وتقديم محمد حمودة، ص94-96.

## -دراسة المضمون:

## علاقة اللوحة بالعنوان: (النص القرآني)

لقد تميز العمل الحروفي بالنص القرآني الذي اختاره الفنان من كتاب الله عز وجل, وهو "قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا" سورة الجن الآية 20, في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول: قل إنما أدعو ربه ولا أشرك به أحدا وذلك لتقوية قواعد التوحد ونفي كل أنواع الشرك.

أي قال لهم رسول الله لما أذوه وخالفوه, وكذبوه وتظاهروا عليه ليبتلوا ماجاء به الحق واجتمعوا على عداوته "إنما أدعوا ربي" إنما أعبدوا ربي وحده لاشريك له, وأستجير به وأتوكل عليه, "ولا أشرك به أحدا" أي إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي, وعبد من عبد الله ليس إلا من هذا الأمر, وهذا القول راجح وهو مروى ابن العباس ومجاهد وسعيد ابن زيد, وهو إختيار ابن جرير وهو الأظهر لقوله تعالى "إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا".

قيل في سبب نزول هذه الآية: إن كفار قريش قالو للنبي صلى الله عليه وسلم عد إلى ديننا لنجبرك وننصرك, فنزلت جوابا على قولهم<sup>1</sup>.

نلاحظ ذكاء الفنان في اختيار الآية الكريمة التي تخدم وتتماشى مع المجتمع المسلم, ويحاول أن يبورها ويوظفها لأجل خدمة الدين الإسلامي الحنيف, في عدم الشكر بالله وتوحيده, الآن الملتقى في الأخير يأخذ الجوهر المراد قصده من الآية, والبعد الروحي والتأملي فيها, وهذا

1-أبي فداء الحافظ ابن كثير الدمشقي, تفسير القرآن العظيم, ج4, دار الكتب العلمية, ط2, لبنان, 2001, ص441.

مبلغ كل فنان مارس هذا الفن لتبجيل كلام الله عز وجل، إضافة إلى النسيج البصري العميق، الذي يجعل القارئ والمتأمل في حالة تداخل مع النص ومعانيه، مع التكوينات الهندسية والزخارف النباتية، والألوان<sup>1</sup>.

### علاقة اللوحة بالفنان:

حاول الفنان نور الدين كور من خلال هذه اللوحة، أن يبرز لنا جانب من جوانب الحضارة العربية والإسلامية وتراثها، وليس هذا فحسب بل إنه أيضا قد عبر عن هذا الموضوع، بطريقة إحترافية العنصر الأساسي في اللوحة الحروفية وهو الحرف، وإختار العناصر التشكيلية والزخارف الجمالية، التي جمعت بين الزخرفة النباتية، والزخرفة الهندسية، أيضا طريقة توزيع الألوان والخطوط المستخدمة.

**وحدة العمل:** لكل عمل لابد أن يتميز بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة وتوحد بينهما، وبدون هذه الوحدة يظهر العمل مفككا، وبالتالي يفنقر لأهم عامل في الإبداع والأصل في وحدة العمل الفني<sup>2</sup>.

ينبثق العمل الحروفي من الحرف كعامل أساسي في بنائه وعلى إثر ذلك بيدزا من المنظور النقدي أسلوب الفنان نور الدين كور يعطي مفهوما جماليا جديدا يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة مستعملا النقطة الذهبية على شكل رمز "ميزان" حيث يعكس البعد الواحد في لوحته.

**التكوين:** التكوين هو بمثابة عملية ترتيب عناصر الشكل ضمن مساحة محدودة، ما يسمى بالترتيب، والتي يعبر عنها الفنان لغرض إثارة أحاسيس ومشاعر المتلقي من خلال العمل الفني،

1-مكالمة هاتفية، نور الدين كور

2-محمود البيوني ، أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، ط3، مصر، 2006، ص18.

هذه الحقائق تنطبق على دراسة الأشكال المجردة في ترتيب أو تكوين معين لوحداث بصرية قد تعبر عن المعنى تعبيراً قوياً، أي التكوين هو أساس التعبير البصري في الفن<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للتكوينات الهندسية التي تغلب عليها الشكل الدائري، فهي كلها تسبح في جو من الألوان الموزعة بطريقة فنية لاتأثر على الزخرفة والخط، بل تعطيها جواً صوفياً وروحانياً، كل من هذه الأشكال والتكوينات تؤدي وظيفتها الدلالية سواء احتل العنصر مركزاً رئيسياً أو ثانوياً، فالمسألة مرتبطة بالدور الذي يلعبه العنصر بالنسبة لنفسه وبالنسبة لبقية العناصر.

**العنصر الرئيسي في اللوحة: النص القرآني { قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً } سورة الجن، الآية 20.**

يضيف الخطاط على الآية الكريمة، يجعلها عنصر رئيسي في اللوحة، واختيارها بعناية لإبراز معناها وجوهرها النصي للمتقي المسلم ليذكره بوحداية الله عز وجل في معنى مطلق، وليقربها منا وهي وحدة الحق الأحد الذي لا شريك له.

#### العناصر الثانوية: "حروف خط الثلث".

- ✓ الزخرفة الإسلامية وخاصة الأرابيسك.
  - ✓ تكوينات ذات الأشكال الهندسية والأيقونية باستعمال للنجمة الثمانية.
  - ✓ توظيف النقاط لإثراء عين المشاهد، وزيادة القيمة الجمالية للحرف العربي.
  - ✓ استعمال الزخارف والحلي بخطوط لينة وبارزة في خلفية اللوحة بالمقارنة مع النص.
- الفراغ في العمل الفني:** إن من مميزات الفن الإسلامي هو الإبتعاد عن الفراغ واختزاله، فقد ابتعد عنه نور الدين كور في لوحته، فجاءت مملوءة بالأشكال الهندسية والتكوينات الحروفية والزخارف النباتية التي شغلت مئة بالمئة الحيز المكاني للوحة.

1- طارق حبيب سعيد، التكوينات الحروفية في اللوحات التصويرية، مجلة عملية محكمة، العددان 9-10، تابو للدراسات والبحوث، العراق، 2010، ص 47.

**الحركة:** هي عبارة عن توالد الحروف والأشكال في اللوحة مع بعضها البعض في تكرار موسيقي يتجه مع هبوب الرياح, أو في دوامة ذات حركة فلكية, أو استعارات وتشابهات من حركة ميكانيكية.

**التركيب:** هو عنصر هام في اللوحة وهو الذي يعطيها بناء ويحدد وضعية العناصر التي تكونها, استعمل الفنان نسبتين:

1- واحد على ثلاثة  $1/3$  ب  $2/3$ .

2- اثنان على ثلاثة  $2/3$  ب  $3/5$ .

**الإيقاع:** هو مصطلح يستخدم في مجالات مختلفة وخاصة الفنون, ويعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتغيير.

ويبرز الإيقاع بوضوح في اللوحة بتكرار الوحدات الهندسية والزخرفية وأيضا في الزخارف النباتية, فحققت هذه الخاصية جمالية ساهمت في بناء العمل الفني واتزانها.

**الألوان ودلالاتها:** تنوعت الألوان ودلالاتها في حروفية نور الدين كور وتباينة بدرجاتها وقيمتها, حيث استعمل الألوان الأساسية, والألوان الثانوية, لخلق التوازن اللوني في اللوحة كما احتوى العمل على ألوان قاتمة منها الأسود والبني وألوان فاتحة مثل الأخضر والأصفر الذهبي هذه الألوان نجدها بكثرة في العمل الفني أيضا تخلل العمل القليل من اللون الأبيض بدرجة تسببية في إظهار وإبراز الزخرفة النباتية, معبرا بذلك عن الحركة والديناميكية في اللوحة إضافة إلى ذلك نجد اللون الأصفر الذي هو من الألوان الأساسية ونلاحظ أنه أخذ مساحة في كل جوانب اللوحة, يعتبر اللون الأصفر من الألوان التي تدل على لون الشمس والضوء, يأتي بعد ذلك اللون الأخضر وهو رمز الطبيعة والبيئة واستعمله الفنان على الساخنة العلوية اليمنى للوحة بدرجات متفاوتة قاتمة في بعض الأحيان, وفاتحة في أخرى, ونرى أيضا اللون البرتقالي في الخلفية وعلى مساحة صغيرة من العمل, وهو يدل على التوضيح والسطوح والإبداع, ولا ننسى اللون البنفسجي الذي عكس بعض الزخارف النباتية في الجزء السفلي الأيمن للوحة وهو يدل على الخيال والروحانية, ويمكن أن يكون تعبيرا عن الجو الخالي الذي يعيشه المتلقي في هذه اللوحة.

أخيرا اللون الأسود الذي جاء بشكل كبير في خلفية اللوحة ليعكس الخطوط ويدل على القوة والصلابة, الفخامة والأناقة, العظمة والسلطة.

## نتائج التحليل:

- من خلال تحليل لوحة حروفية للفنان نور الدين كور يمكننا استنتاج بعض النتائج نذكرها كالآتي:
- ✓ أراد أن يظهر لنا بعضا من التاريخ والموروث الثقافي الأصيل في الحضارة العربية الإسلامية من مزج التكوين الهندسي، والزخرفة الإسلامية بالحرف العربي ليعطينا جوا سحريا مستمدا من الأصالة والحدائق التي أعطاها التركيب اللون صبغة فنية تكاد تنافس الفن التشكيلي، وهذا ما يطلق على المدرسة الحروفية، التي تجمع بين الفن التشكيلي والحرف العربي والزخرفة في آن واحد.
  - ✓ تحرر الخط العربي من قيوده ليحاكي التكوينات الشكلية واللونية في الفنون التشكيلية.
  - ✓ أصبح النص اللغوي ذا أهمية جديدة يبحث فيه الخطاطين عن أبعاد دلالية يرمز لها من خلال الشكل واللون محاكيا أبعاد النص.
  - ✓ ظهور مميزات الفن الإسلامي في عمل الخطاط نور الدين كور من خلال الآية القرآنية المكتوبة بالخط العربي، والذي يعد جزءا من هذا الفن، وميزة يتميز بها الفنان المسلم والعربي.
  - ✓ يستشهد الخطاط بالآيات القرآنية في معظم أعماله، فهو يضعها في قمة البلاغة التعبيرية لاحترافية رائعة.
- يقدم إبداعا معاصرا مستندا بذلك على أصالة الخط العربي والتراث الإسلامي.

الخاتمة

### الخاتمة:

قد إجتمع المؤرخين على تحديد الإرهاصات الأولى للحركة التشكيلية في الجزائر مع مطلع القرن العشرين وكان ذلك عن طريق ناصر الدين ديني الذي فتح المجال للرسامين الجزائريين, أما فيما يخص التاريخ العربي في الجزائر يعود إلى حقبة بعيدة من الزمن فقد عرفوا بإهتمامهم بنسخ المصاحف وكتابتها.

❖ أول مصحف شريف يطبع في الجزائر يرجع إلى الخطاط المرحوم محمد السفاتي.

❖ يعتبر الخط الأندلسي هو الخط الذي يعتمد عليه الجزائريين.

❖ عرفت الجوائز إقبال عدد كبير من فنانيها على الحروفيات والخط العربي الذي جعلهم يعبرون تراثهم وجذورهم الثقافية.

شكل الخط العربي, أحد المظاهر البارزة والرئيسية, للحضارة العربية الإسلامية, منذ صيرورتها الأولى وحتى اليوم, تطور مع تطورها, وكان أهم روافعها, والوسيلة الأساس, في نشرها وتعميمها, وفي نفس الوقت, عومل هذا الخط, كعمل فني قائم بذاته, له خصائصه ومزاياه التشكيلية والتعبيرية, التي شهدت بدورها, تطورا كبيرا, خلال مراحل تطور هذه الحضارة, حيث أصبح موضع اهتمام وبحث وتجريب, بهدف إستيلاء منجز بصري عربي معاصر, مما يكتنز عليه, من قيم تشكيلية ودلالية وتعبيرية أمام تيار البحث عن الهوية القومية, وتحديات إثبات الوجود, وجد الفنانون العرب أنفسهم أمام تحدٍ آخر هو تأكيد هذه الهوية في الثقافة العربية المعاصرة التي يجب أن توائم بين موروث متلون ضارب في القدم, ومعطيات عصر أنهكته الخروقات المتلاحقة, والخصوصية اللغة التشكيلية وحداثها وقدرتها على التواصل مع المتلقي, تقدم الفنان التشكيلي العربي صفوف المنقذين العرب في إنقراط هذا الهم وابلإشتغال عليه, والبحث عن الصيغة المثلى لتحقيقه, في منجزه الإبداعي.

عرفت الخطوط العربية أنواعا وأشكالا, تميز فيها بطبعها الجمالي ووظيفتها الخاصة في تقديم الحروف والكلمات, ودمجها في إطار يعكس مدى الإهتمام الذي لقيه من قبل المسلمين, فاستطلعوا أن يستعملوه كعنصر تزييني (زخرفي) في تجميل مختلف نتاجاتهم الفنية التي برعوا فيها, وقد ساعدت

حروفه وأشكاله في رسم عناصر زخرفية قابلة للتشكيل، وهذا إنما دل على شيء فإنه يدل على براعة المسلمين في توأمة الخط العربي والعناصر الزخرفية النباتية منها والهندسية.

❖ تعتبر الحروفية من منابع الكتابات العربية القديمة وخطوطها، ولقد بدأت ولادتها وفعاليتها خلال فترة أربعينيات القرن العشرين، بعد إطلاع الفنانين الحروفيين العرب على تجارب الفنانين العالميين في مختلف الإتجاهات والتيارات والحركات الفنية العالمية.

❖ إن تيار الحروفية لا يعيش معزولا عن باقي الإتجاهات والمدارس الفنية السائدة في الحياة بل تفاعل معها.

❖ يعد الخط العربي من المفردات البصرية القادرة على التجاوب مع الفنان التشكيلي، ومساعدته للقيام ببناء معمار تشكيلي جديد ومتفرد، نظرا لما تتمتع به من خصائص وصفات تتيح لهذا الفنان التعبير المتقن عن الحركة والكتلة، وفق نظم بصرية تشكيلية.

❖ تعد الحروفية العربية منبع الإلهام والإستلهام الفني للفنانين المعاصرين العرب، كون الحرف العربي المتمثل بإعجازه القرآني ولغته المنطوقة والمكتوبة من جانب وحدة تشكيلية تراثية وحضارية وإسلامية، لها أصولها وعراقتها من جانب، وقابلية للتحديث والتجدد والتطور على مستوى اللوحة البصرية.

ولقد أثمر البحث عن التالي:

❖ التجديد في أنواع الخطوط المتعارف عليها وإحياء خطوط قديمة مندثرة وإعادة إستثمار جماليتها.

❖ التجديد في اللوحة الخطية من خلال رؤية الفنانين المعاصرين ( التقنيات، الألوان، الخامات، البرامج، الحديثة والرؤية التشكيلية المعاصرة).

❖ بالفعل حقق دخول التقنيات وتطبيقاتها على الفنون التشكيلية في حياتنا المعاصرة طفرة في إظهار الخط العربي بأشكال متعددة تخدم الحياة المعاصرة.

❖ أخذت الحروفية مكانة مرموقة في الفن لقيمتها الجمالية وثقافية والدينية في الجزائر.

❖ الفنان نور الدين كور أحد الفنانين الجزائريين الذين شغلهم الحرف العربي حيزا كبيرا في لوحاتهم الفنية.

❖ لايزال الفنان كور نور الدين يواصل عمله بإتقان كبير لإبراز حضارة الحرف العربي.

#### التوصيات:

توصي الطالبتان بضرورة التوجه إلى المزيد من الإهتمام بفن الحروفية, بإعتباره مجالا واسعا للإبداع والإبتكار, وما يخمله من قيم جمالية وتشكيلية وفنية, أعطاه سمة التحديث والمواءمة المستمرة لاتجاهات الفن التشكيلي عامة ومجال الحروفيات خاصة.

كما توصي بفتح آفاق جديدة لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول الإبداع التشكيلي الحروفي المعاصر في الجزائر خاصة.

الإهتمام وخلق برامج للخط العربي والحروفيات والفن التشكيلي المعاصر وتطويره كتراث

حضاري.

قائمة المصادر

المراجع

قائمة المصادر:

- 1- القرآن الكريم
- 2- أبي فداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، 2001.
- 3- الفلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د ط، 1985م.
- 4- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ط، ت، م1.
- 5- ابن خلدون منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ج7.
- 6- ابن هاشم، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد عبد الكريم، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر بين التجربة والجزور مجلة العربي، 1997.
- 2- السعيد شريقي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، د ط، د ت.
- 3- أحمد صبري زايد، أحدث الطرق لدراسة وتحسين الخط العربي، ص10.
- 4- أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص72، 73.
- 5- إياد حسن عبد الله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي، ص103.

- 6- إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1400هـ.
- 7- جمعة إبراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1968.
- 8- جهاد محمد أمين، الدراسات العربية في الخط العربي، جامعة نيجيريا للفنون، ط1.
- 9- حبيب الله الفضائلي، أطلس الخط والخطوط، دمشق، دار النشر، 1993.
- 10- حسن المسعود، الخط العربي، باريس، دار النشر فلاماريون، د ط، د ت.
- 11- حسن حبش، الخط العربي الكوفي، بيروت، لبنان، دار القلم، 1990م.
- 12- حسين الحاج حسن، حضارة العرب في صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1992، ص173.
- 13- د.عفيف، علم الخط والرسوم، ص120.
- 14- دلالات الحرف العربي في العمل الفني، 2016/06/11.
- 15- ديوان العربية، معجم ومصطلحات كبير، د ط، 1437هـ/1440هـ، ص164.
- 16- سعيد نصري، ماهر عزام، ملحق الثورة الثقافي، بيروت، لبنان، دار القلم، 1990م
- 17- شربل داغل، الحروف العربية، بيروت، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- 18- شوقي أبو خليل، التاريخ الإسلامي، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، 1996م.
- 19- عائشة غطاس، الحرف والحروفون، مكتبة وطنية الجزائر، د ط.

- 20- عبد الجبار حميدي محسن الربيعي, الخط العربي والزخرفة العربية الإسلامية, ص54.
- 21- عبد الرحمان الجيلالي, تاريخ المدن الثلاث (الجزائر, المدية, مليانة) شركة دار الأمة, ط1, 1971.
- 22- عبد الفتاح مصطفى غنيمه, الخط العربي نشأته وتطوره وقواعده, منشأ التعارف الإسكندرية.
- 23- عفيف البهنسي, الفن العربي الحديث والتبعية, دار الكتاب العربي, د ت, د ط.
- 24- عبد الستار الحلوجي, المخطوط العربي, مكتبة مصباح, المملكة العربية السعودية, ط2, مزيدة ومنقحة, 1989م.
- 25- متاحف الجزائر سلسلة الفن, جزء الخامس, ص10.
- 26- متحف الوطني, الخط رموز وألوان, ص39.
- 27- عائشة غطاس, الحرف والحروفيون, مكتبة وطنية الجزائر, د ط, 1974.
- 28- محمد مرتاض, الخط العربي وتاريخه, ديوان المطبوعات الجزائرية, الجزائر, د ط, د ت.
- 29- محمد مرتضى الحسين الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الحليم الطحاوي, الجزء 19, د ط, 1980, مطبعة حكومة الكويت, ص248, 249.

- 30- محمد جلوي المغربي نايف مشرف الهزاع, تجارب معاصرة في الخط العربي, ص15.
- 31- محمد شاهين, الحروفية والحروفيين بين قديم وجديد, مجلة الكويت, العدد23 آذار 2008.
- 32- محمد أبو عزيز, خصوصية الخط العربي, حفريات صفحة إلكترونية 2018/10/17.
- 33- محمد بن سعيد شريقي, خطوط المصاحف عن المشاركة والمغاربة, د ط, 2006.
- 34- محمود البيوني, أسرار الفن التشكيلي, عالم الكتب, ط3, 2006, ص18.
- 35- محمود شكري الجبوري, بحوث ومقالات في الخط العربي, دار الشروق للطباعة, ط1, 2005م.
- 36- ملتقى الفنون البصرية, الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة.
- 37- مهرجان الثقافي الدولي للخط العربي وكالة الأنباء الجزائرية 204/06/14م, الجزائر.
- 38- مهرجان وطني للثقافة والفنون والتراث, مهرجان الدوحة الثقافي السابع, الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة, دار الكتب القطرية, قطر, 2008.
- 39- ناهض عبد الرزاق, تاريخ الخط العربي, ص93.
- 40- موضوع الموسوعة العربية العالمية, 2009, الخط العربي, 2012/05/28.

41- نهى فران التراث والحداثة في الفن التشكيلي في عيون لبنانية، الدار العربية

للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2013.

42- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص107.

#### المعاجم:

1- البستاني معلم بطرس، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان، د ط،

د ت.

2- معجم لسان كتابة خيضر شعبان، دار للسان العربي، الجزائر، ط1، 1719هـ، د ص.

#### الرسائل الجامعية:

1- حنان رابلي، جمالية الخط العربي ومكانته في الحضارة العربية الإسلامية، رسالة

الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، 2017م، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

2- جمال سليمان، الحروفية العربية بين العربي والتشكيل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، قسم الفنون البصرية، مستغانم،

2018/2017.

#### الموسوعات:

1- أحمد محمد عوف، موسوعة حضارة العالم، ج7.

2- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخطوط العربية، دار ومكتبة الهلال، ط1، 2، 3، 4،

5، 1420هـ، 1999م.

المجلات:

- 1- أيمن عبد السلام, موسوعة الخط العربي.
- 2- مجلة الجزيرة العدد 788.
- 3- مجلة مسراب الإلكترونية, بتاريخ 26 فبراير 2012.2937,  
[www.misrab.com/b](http://www.misrab.com/b)
- 4- مهرجان وطني للثقافة والفنون والتراث, مهرجان الدوحة الثقافي السابع, الفنون الإسلامية بين الهوية والتراث ومجتمع العولمة.
- 5- جريدة الجمهورية الثقافية 2010/01/14, ص16.
- 6- عبد الحفيظ قادري, حروف عربية, الحروف العربية في الجزائريين, العرافة والحدائث, مجلة فصيلة تعني شؤون الخط: العدد 32 الجزائر, يناير 2014.

المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://www.twinse.school.com>
- 2- [www.misrab.com/b](http://www.misrab.com/b) 2937
- 3- Middle east olin.All rights
- 4- الصفحة الشخصية نور الدين كور (فايسبوك) CV-Noureddine kour-  
Ar.pdf
- 5- Wikipedia.org/wiki.

المكالمات الهاتفية:

مكالمة هاتفية مع افنان والخطاط مور نور الدين بتاريخ 2020/07/22.

الملاحق



صورة 12: الوهر (تصميم خاص بمهرجان الفيلم العربي بوهران)

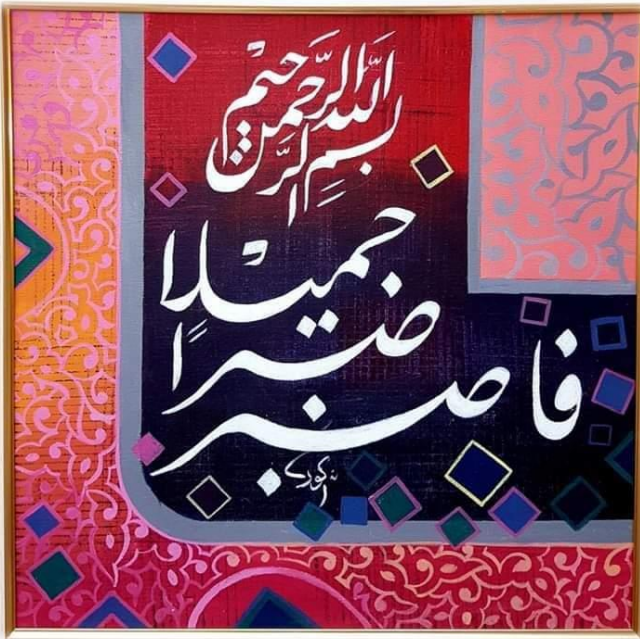


صورة 13: لوحة قل

إنما أدعو ربي ولا  
أشرك به أحدا (سورة  
الجن 20)



صورة 14: لوحة وأفوض أمري لله  
(صورة غافر الآية 44)



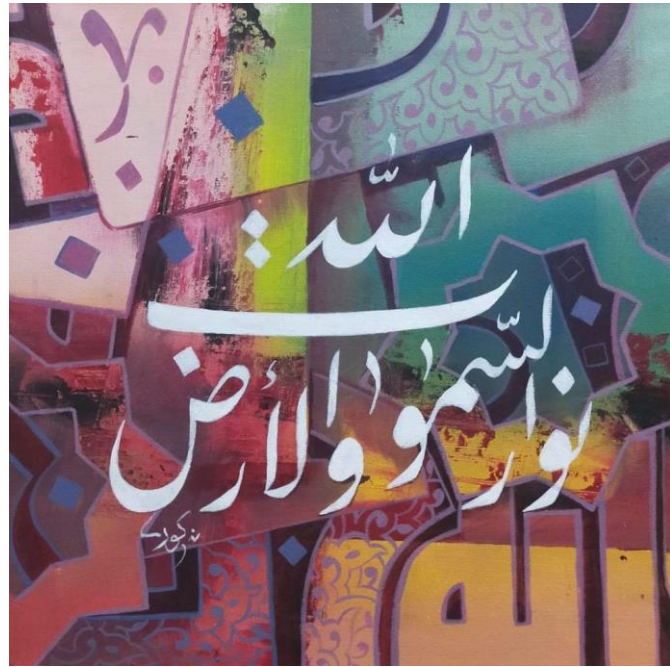
صورة 15: لوحة فاصبر صبرا جميلا.

50x50

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

نور الدين كور, الصفحة الشخصية ( فليسيوك ) .

صورة 16: محمد رسول الله



صورة 17: الله نور السموات والأرض.



صورة 18: لوحة وريك الغفور ذو الرحمة.



صورة 20: لوحة رب يسر ولا تعسر رب تم بالخير.



صورة 21: لوحة "اقرأ باسم ربك".



صورة 22: لوحة الحي القيوم.

نور الدين كور, الصفحة الشخصية ( فليسيوك ) .



صورة 23: مقال صحفي لجريدة الخبر بعنوان لمسات جديدة لإعادة إحياء الخط العربي

الفنان كور نور الدين يستنطق الطبيعة الصامتة.

نور الدين كور، الصفحة الشخصية (فليسيوك).



صورة 24: مقال صحفي لجريدة الجمهورية بعنوان الفنان التشكيلي نور الدين كور اللوحة الناطقة بالأصالة والجمال .

	إهداء 1
	إهداء 2
	شكر و عرفان
أ-ح	مقدمة
26-9	الفصل الأول: الفن التشكيلي في الجزائر
10-9	نشأة الفن التشكيلي في الجزائر
26-11	فن الحروفية وبدايته في الجزائر
14 -11	نشأة وتاريخ الحروفية
16-14	الحروفية ما بين الحداثة والتراث
22-17	الحروفية في الجزائر
26-23	أبرز فناني الحروفية
57-27	الفصل الثاني: الخط العربي
33-27	الخط العربي النشأة والتطور
50-33	أنواع الخط العربي وأبرز خصائصه
54-51	الخط العربي كفن تشكيلي
77-55	الفصل الثالث: دراسة تحليلية لأعمال الفنان نور الدين كور
63-55	الفنان نور الدين كور وأعماله
57-55	نشأة الفنان وحياته
62-57	حياته الفنية
63	أهم أعمال الفنان نور الدين كور

77-66	دراسة تحليلية لأعمال الفنان كور نور الدين
66-64	نظرة الفنان نور الدين كور حول الخط العربي والحروفيات
77-67	تحليل لوحة حروفية للخطاط نور الدين كور
80-78	الخاتمة
85-81	قائمة المصادر والمراجع
92-86	الملاحق
94-93	الفهرس

## ملخص:

يرتبط الخط العربي بالكتابات القديمة، ويمكن العودة به إلى الكتابة النبطية القديمة، التي تعد من أقدم الكتابات تاريخاً وحضارة، ويعتبر الخط العربي جانبا أساسيا في الحضارة العربية الإسلامية والتي ميزتها عن غيرها من الحضارات الأخرى، فالحروفية هي أحد الإبداعات الفنية المعاصرة التي شهدت إهتماما كبيرا من قبل الفنانين العرب من مطلع الأربعينيات من القرن العشرين، إلى أن ظهرت بوادرها في الجزائر على يد بعض الفنانين والخطاطين الجوانريين من أمثال الفنان والخطاط نور الدين كور.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، المعاصرة، الحروفية، نور الدين كور.

## Abstracts:

The Arabic calligraphy is associated with ancient writings and can be back to the ancient Nabataean script, which is one of the earliest writings in history and civilization, the Arabic calligraphy is an essential aspect of the Arab-Islamic civilization, which distinguished it from other civilization, the art is one of the contemporary artistic creations that witnessed great interest by Arab artists in the early 1940s, Until it appeared in Algeria by some Algerian artists and calligraphers such as the artist and calligrapher Noureddine Kour.

Key words: Calligraphy, Contemporary, Letterism, Nour Eldin Kour.

## Rrsumé:

La calligraphie arabe est associée aux anciennes écritures, celle-ci revient à l'écriture nabatéenne qui est considérée l'un des écritures les plus ancienne de l'histoire et de la civilisation, La calligraphie arabe constitue un pilier fondamental de la civilisation arabe et islamique, qui l'a caractérisé des autres civilisations, le graphisme est l'une des créations artistiques contemporaines qui a suscité un intérêt majeur au sein de la communauté des artistes arabes vers les années du 20ème siècle, Elle s'est émergée en Algérie à travers des artistes et des calligraphes, comme l'artiste calligraphe Noureddine Kor.

Mots-clés : Calligraphie Arabe, graphisme, Arts plastiques contemporains, Noureddine Kour.